مَنحُ المُغِيث المُغْنى

فى حَلِّ البيقونى

للإمام العلامة ختم أهل العرفان

السّيد مُحَمّد عُثمان الميرغنى

الحسينى المكى الحنفى

١٢٠٨-١٢٦٨هـ

تشرف بخدمته

محمد ميرغنى جمرة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بين يدي الكتاب:

الحمدُ للهِ الكريم المنّان، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد ولد عدنان، وعلى أهل بيته الأطهار، وصحابته الأخيار. وبعد؛ فإن منظومة البيقوني من أعظم المصنَّفات نفعاً في علم الحديث في القديم والحديث، لِمَا تميَّزَتْ به مِنْ صِغَر المبْنَى وكِبَر المعْنَى، ولا أدلَّ على ذلك مما قاله الشَّيخُ الأُجهوري: "إنها زُبدة ما في الألفية للعراقي" انتهى. فيا لها من أبياتٍ قليلةٍ مُباركة حَوَتْ زبدة ألف بيتٍ! ولهذا خدمها علماء الأُمَّةِ بالشَّرحِ والبيان. وقد وقفتُ لها على أكثر من خمسين شرحاً، فضلاً عن المخطوطات التي تعج بها أرفُف المكتبات في العالم. هذا غير حلقات الدرس والمحاضرة التي تتناول المنظومة في كل أوان. ومن ذلك هذا الشَّرح المسَمَّى "مَنْحُ المغيث المغني في حلِّ البيقوني" ومثلي مثل غيري كنت أسمع به في ترجمه سيدي الختم السَّيِّد مُحَمَّد عثمان الميرغني، ولا أراه ولا أجد من يفيدني بما حواه، إلى أن شرَّفني الأستاذ الخليفة عبد العزيز مُحَّد الحسن بنسخة من المخطوطة التي بمكتبته الزَّاخرة بكلِّ فن. وقال إنه تلقّاها هديةً بسواكن من البروفيسور السَّيِّد جعفر بن السَّيِّد هاشم الميرغني. هكذا وجدتُ

نفسي أمامَ كتابٍ نفيسٍ جعله صاحبه شيخُ الطَّريقةِ الختمية مَدخلاً ضرورياً لعلم الحديث حيث قال رضي الله تعالى عنه: "واعلم أنه ينبغي لطالب الحديث عند شروعه في طلبه أن يقرأ في مصطلح أهله شيئاً، ... إلى أن قال: وأقل ما يكفي في ذلك مثل هذا الكتاب" أهـ. فسألتُ اللهَ سبحانه أن يوفقني لإخراجه لطُلَّابِ العلم، خاصَّة وأنَّه قد تميَّز بتلخيصات بديعة لكلام مَنْ سبق الإمام مِنْ أهلِ الشَّأنِ. وانحصر عملي في الكتاب فيما يلي:

- التعريف بالبيقوني صاحب المنظومة.
- عمل ترجمة مختصرة للشَّارح السَّيِّد الختم.
- كتابة نص المخطوطة ووضع علامات التَّرقيم وضبطه بالشَّكلِ بحسب طاقتي.
- وضع المنظومة كاملة في صدر الكتاب، مع رَصْفِ البيت أو الأبيات في محلها عند الشَّرح حتى يتمكَّن القاري من الرَّبطِ بين النَّص ومعناه بالشَّرح.
- وضع عناوين مُناسبة ليسهُل البحث، وقد يكون العنوان لأكثر من نوع.

- جعلت الآيات القرآنية بين قوسين هكذا ﴿﴾ والأحاديث النبوية ﴿﴾.
- أعددتُ تراجم مختصرة لمن يرد ذكره من الأعلام بحسب الطاقة.
- رددتُ بعض النّصوص إلى مصادرها مع التعليق فيما دعت له الضرورة.
- أعددتُ فهارس للموضوعات في آخر الكتاب.

ونسأل الله سبحانه وتعالى القبول بجاه الرَّسول صلى الله عليه وآله وأصحابه العدول.

وكتبه مُحَّد ميرغني جمرة

٢٩ شعبان ١٤٣٧هـ الموافق ٥ يونيو ٢٠١٦م

التعريف بالبيقوني:

لم تكن تتوفر أي معلومات عن صاحب المنظومة ولا مجرد اسمه!! حتى أن كبار العلماء الذين شرحوا المنظومة كالحموي المتوفى سنة ١٠٩٨هـ والدمياطي المتوفى سنة ١١٤٠هـ والزُّرقاني المتوفى سنة ١١٢٢هـ قالوا بأنَّهم لم يقفوا له على ترجمة!! بل وصرّح الحموي والزَّرقاني كلاهما بأنهما لا يعرفان اسمه، حتى جاء الشَّيخُ الأجهوريُّ المتوفى سنة ١١٩٠هـ وكتب حاشيته على شرح الزُّرقاني للبيقونية فقال هناك: "وُجِد بهامش نسخة عليها خط النّاظم ما نصه: واسمه الشَّيخ عمر بن الشَّيخ مُحَمَّد بن فتوح الدِّمَشْقي الشَّافعي" ثم قال: "بالجملة فالنَّاظم رحمه الله تعالى لإخلاصه لم يُبَيِّن نسَبَه ولا بلدَه ولهذا عم النفع بهذه المقدِّمة واعتنى بها جماعة شرحوها كالحموي وابن الدمياطي وشارحنا العلامة الزرقاني فإنها زبدة ما في الألفية للعراقي" انتهى.(١)
وقال المؤرّخ الزِّركلي في كتابه الأعلام عن البيقوني مؤرِّخاً له: "البيقوني نحو ١٠٨٠هـ" أي وفاته على سبيل التقريب. وقال الدكتور محمود

---

(١) حاشية الشيخ عطية الله بن عطية الأُجهُوري على شرح الزُّرقاني على البيقونية. الطبعة الأولى ٢٠٠٦م. دار الكتب العلمية بيروت. ص ١٤.

الطحان في تيسير مصطلح الحديث عن البيقونية: صنفها عمر بن مُحَمَّد البيقوني المتوفى سنة ١٠٨٠هـ.

ترجمة الإمام السَّيِّد مُحَمَّد عُثْمان الميرغنيّ الختم:

هو السَّيِّد مُحَمَّد عُثْمان الميرغنيّ (الختم) بن السَّيِّد مُحَمَّد أبي بكر بن السَّيِّد عبد الله الملقَّب بالمحجوب بن السَّيِّد إبراهيم بن السَّيِّد حسن بن السَّيِّد مُحَمَّد أمين، وينتهي نسبه إلى الإمام الحُسَين بن الإمام عَلِيّ بن أبي طالبٍ والسَّيِّدة فاطمة الزهراء رضي اللهُ تعالى عنهم جميعاً. وُلِدَ في قريةِ السَّلامَةِ بالطَّائف سنة ١٢٠٨هـ وقريباً من سابع ولادته توفيت والدته فربّاه والدُه السَّيِّد مُحَمَّد أبو بكر إلى أن جاوز عشر سنين، ثم توفي والده فتولَّاه عمّه السَّيِّد مُحَمَّد يس صنو أبيه وكان من علماء بلد الله الحرام آنذاك فعلمه أمهات العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة وأتم حفظ القران الكريم وتمكَّن مِن هذه العُلُوم وهو في الثَّالثة عشر من عمره، وبعد ذلك تصدَّرَ للإفتاء والإقراء و التَّدريس بالمسجد الحرام بمكَّة المكرَّمة. وتعلق بطريق الصوفية وسلكه على عدد من أجلاء المشايخ إلى أن جمعه الله سبحانه بالسَّيِّد أحمد ابن إدريس فلازمه وانتفع به وترقَّى على يديه وصار من أخص تلامذته. أسس دعائم طريقته الختمية من خمس طرق هي النقشبندية والقادرية والشاذلية والجنيدية والميرغنية وهي طريقة جدة السيد عبد الله الميرغني المحجوب.

قام بعدة رحلات دعوية لعدد من البلاد نشر بها الإسلام في كثير من المناطق الوثنية، ورقّى الكثير من أهل الإسلام سواء كانوا من الأعيان أو العوام، فتحصل لهم الفتوحات الربانية على يديه. رحلته الأولى كانت إلى مصوَّع من أرض الحبشة أو أريتريا عن طريق اليمن وكانت حوالي ١٢٢٨هـ، وأسلم على يديه خلق كثير حتى خافه ملك تلك البلاد لما رأى إقبال الناس عليه. ثم رجع إلى بلدة مكة المكرّمة. ومنها وبرفقة شيخه السَّيِّد أحمد بن إدريس قام بالرحلة الثانية إلى صعيد مصر، ومن هناك دخل إلى السودان فدخلت في طريقته العديد من قبائل الشمال، ثم اتجه جنوباً من الدَّبّة إلى عمق كردفان فوصل بارا والأُبَيِّض في ١٢٣١هـ وأخذ عليه هناك عامة النَّاس وأكابر الناس كالقاضي عربي الهَوَّاري قاضي كُرْدُفان والشَّيخ إسماعيل الولي والخليفة صالح سوار الدَّهَب، والخليفة حمَّاد البيتي من جبال النُّوبَة والخليفة عبد المحمود الملقب من شيخه بالصادق المأمون من دارفور وهو من العُلَماء الأفاضل وله شرح لطيف مخطوط على مولد الأسرار الربانية الشهير الذي صنَّفه شيخه في سنة ١٢٣٠هـ تقريباً، وهذا يبين صبر الإمام وجهاده في الرِّحلة نشراً للرِّسالة النَّبوية الشَّريفة، ثم قصد سِنَّار وتتلمذ على يده فيها الكثير من أهلها، ثم اتجه شمالاً إلى أن وصل شندي – وفيها بُشِّر سنة ١٢٣٥هـ بولادة ابنه السيد مُحَمَّد الحسن أبجلابية –

والمتمة والدامر ثم اتجه شرقاً إلى وصل منطقة كسلا الحالية وأسس بها قريته التي سماها السُّنِّية وهي الختمية اليوم، في كل هذا كان يرشد ويعلم ويرِّقِّي ويصنِّف الكتب النافعة مثل كتابنا هذا منح المغيث المغني في حل البيقوني، فقد صنفه في أرض التاكة سنة ١٢٣٧هـ ثم رجع إلى مكَّة المكرَّمة عن طريق أريتريا بعد أن طاف أقاليم واسعة ومتباعدة، بداية من مكة إلى صعيد مصر إلى شمال السوادن ثم وسطه كردفان ثم غربه دارفور وجنوبه جبال النوبة وشرق الوسط سنار ثم شمالاً على البوادي والحواضر على النيل الأزرق ونهر النيل شمال الخرطوم حتى الدامر ثم شرقاً حتى كسلا وأريتريا ثم إلى مكة !! ثم عاد الإمام الختم إلى السودان مرة أخرى عن طريق أريتريا واستقر بكسلا ومكث بها فترة واستقبل الوفود من كافة الأرجاء ورجع إلى البلد الحرام، ليعود للسودان للمرة الأخيرة التي استقر فيها بسواكن وهناك بنى ثلاثة مساجد ومعهداً دينياً لتعليم النساء لتكون له الريادة في ذلك بالسودان. ثم رجع إلى بلده حتى انتقل إلى جوار مولاه في شوال من سنة ١٢٦٨هـ حيث دفن بحوطة السادة المراغنة بمقبرة المعلا.

الأسرة الميرغنية بمكَّة المكرَّمة وعلم الحديث:

اشتهرت الأسرة بالعلم والصَّلاح وتقلد عدد كبير من أفرادها مقاعد التدريس ومناصب الإفتاء بالبلد الحرام وقد ترجم لهم عدد من أجلاء العلماء، فكان منهم مفتيا للبلد الحرام كل مِنْ السَّيِّد عبد الله بن السَّيِّد مُحَمَّد أبو بكر بن السَّيِّد عبد الله المحجوب، والسَّيِّد أحمد ابنه. أما من اشتهر منهم بالعلم والحديث فكثير ونخص منهم بالذكر: السَّيِّد مُحَمَّد أمين الميرغني فقد كان من العلماء العاملين والفقهاء الجهابذة المحققين، على جانب عظيم من التقوى والزهد والورع والصَّلاح وشرف التواضع والمجد، روى عن مشايخ الوقت وأخذ عنهم منهم الشيخ البصري، والشيخ تاج الدين القلعي، والشيخ تاج الدين الدهان.[٢] قال الشيخ أسامة الأزهري: "أخذ عن العلامة عبد الله بن سالم البصري وكان مختصا به، كثير الملازمة له، نسخ بخطه كثيراً من تقييدات البصري وحواشيه ومن ذلك حاشيته وحاشية شيخه على

(٢) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر للعلّامة عبد الله مرداد أبو الخير قاضي مكة المكرمة المتوفى سنة ١٣٤٣هـ. طبعة عالم المعرفة الثانية ١٩٨٦م.

تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر وقد طبعهما معه شيخنا العلامة الشيخ المحدث مُحَمَّد عوامة"[٣]. توفي بمكة سنة ١١٦١هـ.

ومنهم: السَّيِّد عبد الله الملقب المحجوب المتوفى سنة ١١٩٣هـ. يروي عن عبد الله بن سالم البصري بما في ثبته: الإمداد في معرفة علو الإسناد. والشهاب أبي العباس أحمد بن مُحَمَّد النِّخلي – بكسر النون – ت ١١٣٠هـ بما في ثبته: بغية الطالبين لبيان الأشياخ المحققين المدققين. ويروي أيضاً عن شيخ الإسلام الإمام عبد الله بن علوي الحداد وأسانيده مشهورة في أثبات السَّادة آل باعلوي.[٤] ثم ذكر فائدة قال فيها: الإمداد للبصري وبغية الطالبين للنخلي من عيون أثبات المتأخرين، عليهما مدار الرواية في زمنهما، قال العلامة السَّيِّد عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبات: "على ثبت النخلي وعلى إمداد البصري المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده؛ فإن البصري والنخلي انتهت إليهما الرياسة في زمنهما في الدنيا في هذا الشأن، لما حصلا عليه من العلو، والعمر المديد والسَّمت

---

(٣) فتح الغني في اسانيد السادة آل الميرغني للشيخ أسامة السيد الأزهري. من إصدارات لجنة إحياء التراث الميرغني بجمهورية مصر العربية الطبعة الأولى ٢٠١١م ص ١٨. الحاشيتين المذكورتين طبعت في دار المنهاج بجدة.

(٤) المصدر السابق ص ١٦

الحديثي. ولما ذكر الشيخ فالح المهنوي رحمه الله في أول (أنجح المساعي) له أن: علم الحديث في القرون الثلاثة الأخيرة قد قويت شوكته وارتفع له أعلى منار في ذلك بديارنا الحجازية، بوجود مسانيد الحجاز السَّبعة، أولهم أبو مهدي الثعالبي، ويليه الشمس أحمد بن مُحَمَّد النخلي، ويليه عبد الله بن سالم البصري. انتهى.

ومنهم: السَّيِّد مُحَمَّد يس بن السَّيِّد عبد الله المحجوب: ولد بمكة ونشأ بها وتلقى العلم عن علماء الحرم وتوفي سنة ١٢٥٥هـ وقيل ١٢٥٠هـ، عرض عليه منصب الإفتاء فلم يقبله. كان فقيهاً، بارعاً في علم الفرائض. يروي عامة عن والده بأسانيده المذكورة سابقاً، وعن صالح بن مُحَمَّد الفلاني بأسانيده التي ضمنها ثبته (قطف الثمر) وهو مطبوع، ويروي عامة أيضاً عن عبد الله الشرواني، وعبد الغني هلال سنبل، وعبد الرَّحمن التادلي المغربي، وإبراهيم الفتني، وحسن بن مُحَمَّد علي، وعبد الرحمن الديار بكري، وعثمان الشامي، ومصطفى زين الدين الشهير بالرحمتي، وأحمد جمل الليل المدني، وعثمان بن خضر البصري، ومُحَمَّد طاهر سنبل، وعبد الملك القلعي، ومُحَمَّد الجيلاني السباعي، وأحمد بن عمار الجزائري عن مشايخهم بما في أثباتهم.(٥)

---

(٥) المصدر السابق مع اختصار قليل.

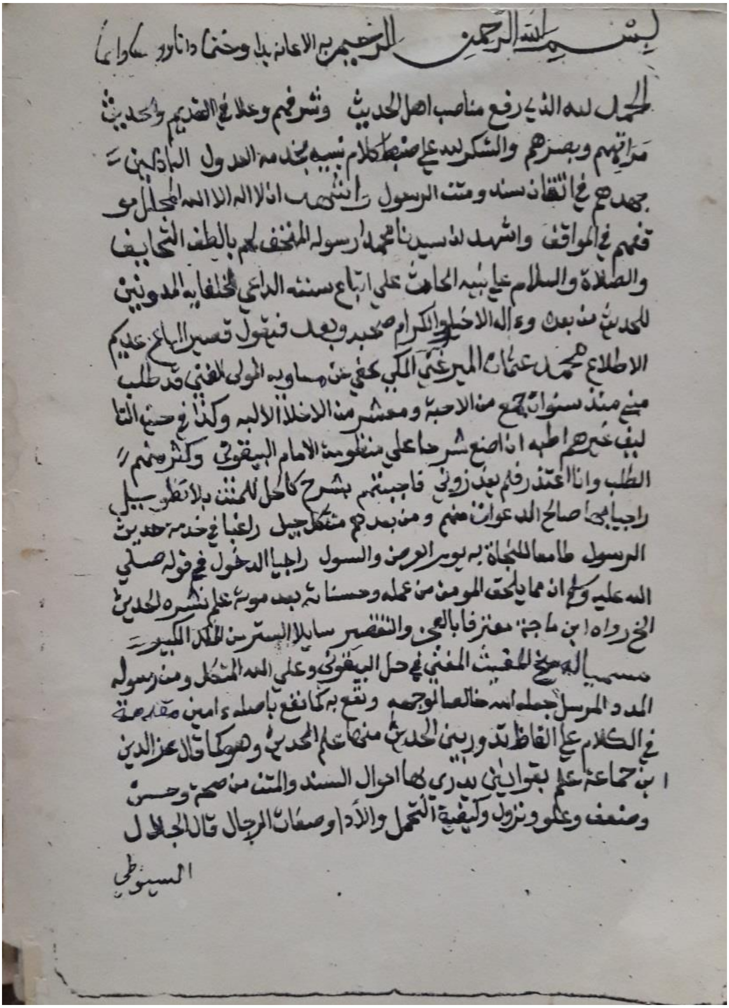
ومنهم السَّيِّد أحمد بن السَّيِّد عبد الله بن السَّيِّد مُحَمَّد أبي بكر، المفتي وابن المفتي وُلِد سنة ١٢٤٠هـ. يروي عن جماعة منهم:

١. والده السَّيِّد عبد الله الميرغني وهو عن عبد الحفيظ العجيمي المكي، وعمر بن عبد الكريم العطَّار المكي بأسانيدهما.
٢. السَّيِّد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد السقاف المكي، وهو عن صالح بن إبراهيم الرَّئيس الزَّمزمي المكي بأسانيده.
٣. السَّيِّد عبد الله البخاري، وهو عن عابد بن أحمد علي.
٤. السَّيِّد مُحَمَّد بن علي السَّنُوسي، وأسانيده واثباته مشهورة.

وقد تتلمذ لصاحب الترجمة جماعة من العلماء منهم العلَّامة مُحَمَّد عبد الباقي اللكنوي، ومنهم العلامة عبد الستار الدّهلوي.[٦]

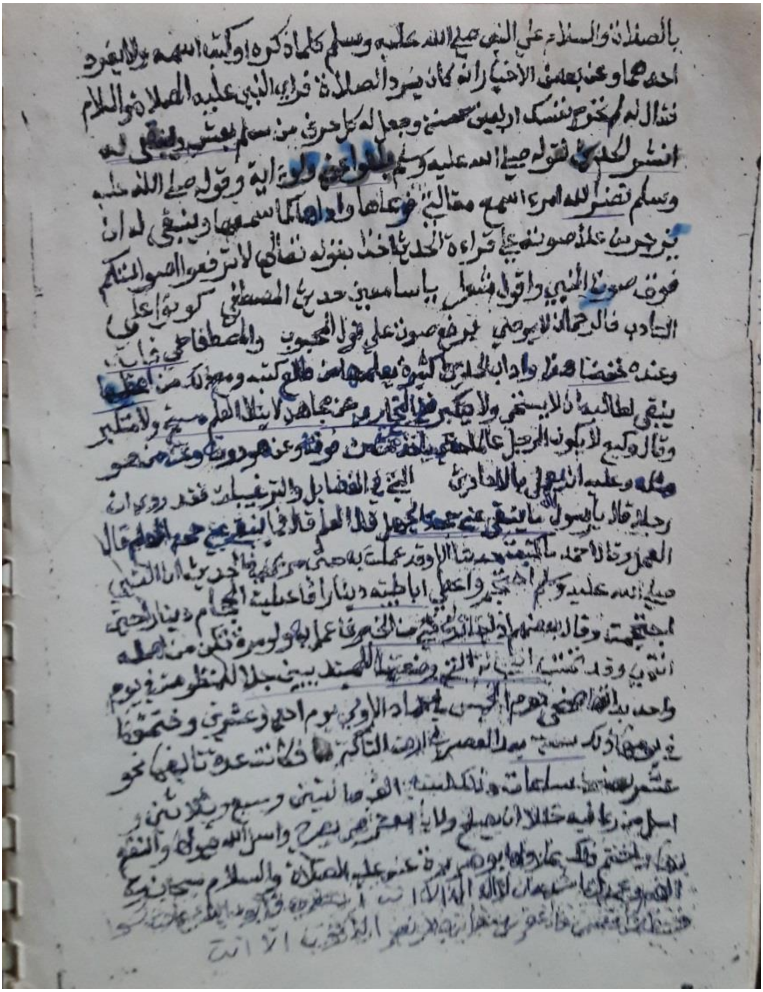
(٦) المصدر السابق بتصرف.

الصفحة الأولى من المخطوطة


بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن بدا وختما دائما وي...

الحمد لله الذي رفع مناصب اهل الحديث وشرفهم وعلا في القديم والحديث
مراتبهم وبصرهم والشكر لله على ضبط كلام نبيه بخدمة العدول الباذلين
جهدهم في اتقان سند ومتن الرسول واشهد ان لا اله الا الله المحلل مو
قفهم في المواقف واشهد ان سيدنا محمدا رسوله المتحف لهم بالطف التحايف
والصلاة والسلام على نبيه الحاث على اتباع سنته الداعي لخلفايه المدونين
للحديث من بعده وعلى اله الاخلاء الكرام وصحبه وبعد فيقول تيسير الباري عديم
الاطلاع محمد عثمان الميرغني المكي عفى عن مساويه المولى المغني قد طلب
مني منذ سنوات جمع من الاحبة ومعشر من الاخلاء الالبه وكذا في حصة الثا
لثة غيرهم الطلبة ان اصنع شرحا على منظومة الامام البيقوني وكثر منهم ا
لطلب وانا اعتذر فلم يعذروني فاجبتهم بشرح كافل للمتن بلا تطويل
راجيا بهم صالح الدعوات منهم ومن بعدهم من كل جيل راغبا في خدمة حديث
الرسول طامعا للنجاة به يوم العرض والسول راجيا الدخول في قوله صلى
الله عليه وسلم ان مما يلحق المومن من عمله وحسناته بعد موته علم نشره الحديث
الخ رواه ابن ماجه معترفا بالعجز والتقصير سايلا الستر من الملك الكبير
مسميا له بفتح المغيث المغني في حل البيقوني وعلى الله المتكل ومن رسوله
المدد المرسل جعله الله خالصا لوجهه ونفع به كما نفع باصله امين مقدمة
في الكلام على الفاظ تدور بين المحدثين منها علم الحديث وهو كما قال عز الدين
ابن جماعة علم بقوانين يدرى بها احوال السند والمتن من صحة وحسن
وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والادا وصفات الرجال قال الجلال
السيوطي

الصفحة الأخيرة من المخطوطة



بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكره أو كتب اسمه ولا يفرد
أحدهما وعن بعض الأخيار أنه كان يسرد الصلاة قرب النبي عليه الصلاة والسلام
فقال له لم تخرج نفسك أربعين حسنة وجعل له كل حرف من سلم بعشر وينبغي له
انشر الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وقوله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها وينبغي له أن
يحترس على صوته في قراءة الحديث أخذا بقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم
فوق صوت النبي وأقول فصل يا سامعي حديث المصطفى كونوا على
التأدب قال رحمه الله الأبوصيري [illegible] يرفع صوته على قول المحبوب والمصطفى حي ثابت
وعنده خفضا هذا وآداب الحديث كثيرة يعلمها من طالع كتبه ومن ذلك من أعظمها
ينبغي لطالبه أن لا يستحي ولا يتكبر في التحري عن مجاهد لا ينال العلم مستحي ولا متكبر
وقال وكيع لا يكون الرجل عالما حتى يأخذ عمن هو فوقه وعمن هو دونه وعمن هو
مثله وعليه أن يعمل بالأحاديث التي في الفضائل والترغيبات فقد روي أن
رجلا قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال
العمل وقال الإمام أحمد ما كتبت حديثا إلا وقد عملت به حتى مر بي أن النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا فأعطيت الحجام دينارا حين
احتجمت وقال بعضهم إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله
انتهى وقد تمت الأبيات التي وضعها [illegible] جلا المنظومة في يوم
واحد بدأتها ضحى يوم الخميس في جماد الأولى يوم احدى وعشرين وختمتها
في يومها ذلك بعد العصر في الساعة التاسعة فكانت عدة تأليفها نحو
عشر ساعات وذلك سنة [illegible] ألف وثلاثمائة وسبع وثلاثين
اسأل من رءا فيه خللا أن يصلح ولا يبادر بجرح واسأل الله قبوله والنفع
بها ويختم ذلك بما رواه أبو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام سبحانك
اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك [illegible]
[illegible]
[illegible] الآية

المنظومة البيقونية

أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّياً على   مُحمَّدٍ خَيرِ نبيْ أُرسِلا

وذِي مِنَ أقسَامِ الحديث عِدَّهْ   وكُلُّ واحدٍ أتى وحَدَّهْ

أوَّلُها الصحيحُ وهوَ ما اتَّصَلْ   إسنادُهُ ولَمْ يُشَذّ أو يُعلّ

يَرْويهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ   مُعْتَمَدٌ في ضَبْطِهِ ونَقْلِهِ

وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وغَدَتْ   رِجَالُهُ لا كالصّحيحِ اشْتَهَرَتْ

وكُلُّ ما عَنْ رُتبةِ الحُسْنِ قَصُرْ   فَهْوَ الضَّعيفُ وهوَ أقْسَامٌ كُثُرْ

وما أُضيفَ للنَّبِي المَرْفوعُ   وما لتَابِعٍ هُوَ المقْطوعُ

وَالمسْنَدُ المُتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ   رَاويهِ حتَّى المُصْطفى ولَمْ يَبِنْ

ومَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ   إسْنَادُهُ للمُصْطَفى فَالمُتَّصِلْ

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أتَى   مِثْلُ أمَا واللهِ أنْبأنِي الفَتى

كذَاكَ قَدْ حَدَّثَنيهِ قائِماً   أوْ بَعْدَ أنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

عَزيزٌ مَروِيُّ اثنَين أوْ ثَلاثهْ   مَشْهورٌ مَرْوِيُّ فَوْقَ ما ثَلاثَهْ

مَعَنْعَنٌ كَعَن سَعيدٍ عَنْ كَرَمْ وَمُبهَمٌ مَا فيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

وكُلُّ مَا قَلَّت رِجَالُهُ عَلا وضِدُّهُ ذَاكَ الذِي قَدْ نَزَلا

ومَا أضَفْتَهُ إلى الأصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وفعْلٍ فهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

وَمُرْسلٌ مِنهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ وقُلْ غَريبٌ ما رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

وكلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأوْصَالِ

والُمعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ومَا أتى مُدَلَّساً نَوعَانِ

الأوَّل الإسْقاطُ للشَّيخِ وأنْ يَنْقُلَ مِمَّنْ فَوْقَهُ بعَنْ وأنْ

والثَّانِي لا يُسْقِطُهُ لكنْ يَصِفْ أوْصَافَهُ بما بهِ لا يَنْعَرِفْ

ومَا يَخالِفْ ثِقةٌ فيهِ الَملا فالشَّاذُّ والَمقْلوبُ قِسْمَانِ تَلا

إبْدَالُ راوٍ ما بِرَاوٍ قِسْمُ وقَلْبُ إسْنَادٍ لمتنٍ قِسْمُ

وَالفَرْدُ ما قَيَّدْتَهُ بثِقَةِ أوْ جَمْعٍ أوْ قَصِر على روايةِ

ومَا بعِلَّةٍ غُمُوضٍ أوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

وذُو اخْتِلافِ سنَدٍ أو مَتْنِ مُضْطربٌ عِنْدَ أُهَيلِ الفَنِّ

وَالُمدْرَجاتُ في الحديثِ ما أتَتْ مِنْ بَعْضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

ومَا رَوى كلُّ قَرِينٍ عنْ أخهْ (مُدَبَّجٌ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وخطاً مُتَّفقْ وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا الُمفْتِرقْ

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخطِّ فَقَطْ وضِدُّهُ (مُختَلِفٌ) فَاخْشَ الغَلَطْ

والُمنْكَرُ انفَرِدْ بهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لا يَحمِلُ التَّفَرُّدَا

مَتُروكُهُ مَا وَاحِدٌ بهِ انفَردْ وأجْمَعُوا لضَعْفِه فَهُوَ كَرَدّ

والكذِبُ الُمخْتَلَقُ الموضوعُ علَى النَّبِيِّ فذَلِكَ الموْضُوعُ

وقَدْ أتَتْ كالَجوْهَرِ المكْنُونِ سَمَّيْتُهَا: مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

فَوْقَ الثَّلاثِيَن بأرْبَعٍ أتَتْ أقْسامُهَا ثمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ

مُقدِّمة المؤلِّف:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

به الإعانة بدءاً وختماً وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد ذاتاً ووصفاً واسماً

الحَمْدُ للهِ الَّذِي رَفَعَ مَناصِبَ أهلِ الحديثِ وشرَّفهم، وعلّا في القديمِ والحديثِ مراتبهم وبَصَّرَهُم، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى ضَبْطِ كَلامِ نَبِيِّهِ بِخِدْمَةِ العُدُولِ، الباذِلينَ جُهْدَهُمْ في إتْقَانِ سَنَدِ ومَتْنِ الرَّسُولِ، وأشْهَدُ ألّا إلَه إلّا الله المجلِّل مَوقِفَهم في المواقِفِ، وأشْهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً رَسُولَهُ المتْحِف لهم بألطفِ التَّحَائِفِ. والصَّلاة والسَّلام على نَبِيِّه الحاثّ على اتباع سُنَّتِه، الدَّاعي لخلفائه المدَوِّنين الحديث مِنْ بَعْدِه، وآله الأخْيَار و الكِرام صَحْبِه.

وبعدُ فيقول قصيرُ الباعِ عديمُ الاطِّلاعِ مُحَمَّد عُثْمان الميرغنيّ المكِّيّ عَفَى عن مَسَاوِيهِ المولى الغني: قد طَلَب مني مُنذُ سَنَواتٍ جمعٌ من الأحِبَّة، ومعشرٌ من الأخِلّاء الألِبَّة، وكذا في حين التأليف غيرهم أطِبَّة، أنْ أضع شرحاً على منظومة الإمام البيقوني، وكَثُرَ مِنْهُمُ الطَّلَبُ وأنا أعتذر فلم يعذروني، فأجَبْتُهم بشرحٍ كالحلِّ للمَتْنِ بلا تطويلٍ، راجياً بها صالح الدَّعوات مِنهم ومَنْ بعدهم من كلِّ جيلٍ، راغباً في

خدمةِ حديثِ الرَّسُولِ، طامعاً للنجاة به يومِ العرضِ والسُّولِ، راجياً الدّخول في قوله ﷺ: (إنَّ مِمَّا يلحَق المؤمِنَ مِنْ عملِهِ وحسناتِهِ بعدَ موتِهِ علمٌ نشرَهُ)(٧) الحديث الخ. رواه ابن ماجة. معترفاً بالعَجْزِ والتَّقصيرِ، سائلاً السّتر من الملك الكبير، مُسَمِّياً له:

"منح المُغِيث المُغني في حَلِّ البَيْقُونِي"

وعلى الله المتَّكَلُ ومن الرَّسُولِ المددُ المرسَلُ، جعله الله خالصاً لوجهِه الكريمِ ونَفَعَ به كما نفع بأصْلِهِ آمين.

(٧) رواه ابن ماجة في السنن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي في شعب الإيمان جميعهم عن طريق أبي هريرة ﷺ.

مقدمةٌ في الكلامِ على ألفاظٍ تَدورُ بين {أهلِ} الحديثِ مِنْها:

علمُ الحديثِ: وهو كما قال عِزُّ الدِّينِ بن جماعة[٨]: "علمٌ بقوانينَ يُدرَى بها أحوالُ السَّنَدِ والمتنِ من صِحَّةٍ وحُسْنٍ وضَعْفٍ وعُلُوٍّ ونُزُولٍ،

(٨) هو قاضي القضاة عبد العزيز بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، قاضي القضاة عز الدين أبو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين، الحموي الأصل، الدمشقي الشافعي، المعروف بابن جماعة. ولد بدمشق في تاسع المحرم سنة ٦٩٤ هـ. شيوخه بالسماع وبالإجازة يزيدون على ١٣٠٠ شيخ. تولى قضاء الديار المصرية في حياة شيوخه في جمادى الآخرة سنة ٧٣٨ هـ وعزل نفسه في جمادى الآخرة سنة ٧٦٦ هـ. ونقل عنه ابن حجر في الدرر الكامنة قوله : (أشتهي أن أموت بأحد الحرمين معزولاً عن القضاء فنال ما تمنى) توجه إلى الحجاز وزار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ثم عاد إلى مكة فتوفى بها بعد ثلاثة عشر يوماً في يوم الاثنين حادي عشر جمادى الآخرة سنة ٧٦٧هـ ودفن بالمعلاة بجوار الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى. قال الذهبي في المعجم المختص قدم علينا بولده سنة ٢٥ فقرأ الكثير وسمع وكتب الطباق وعنى بهذا الشأن وكان حسن الأخلاق كثير الفضائل وأثنى عليه في معجمه بالتصون والديانة وولي قضاء الديار المصرية سنة ٣٨ وقال ابن رافع جمع شيئاً على المهذب وعمل المناسك الكبرى والصغرى وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضع من المنهاج. وقال الأسنوي في الطبقات نشأ في العلم ومحبة أهل الخير ودرس وأفتى وصنف تصانيف حساناً وخطب

وكيفيَّةِ التَّحمُّلِ والأداءِ وصفاتِ الرِّجالِ". قال الجلالُ السُّيُوطِيُّ في ألفية المصطلح(٩):

عِلمُ الحديثِ ذُو قوانِينْ تُحَدْ   يُدرَى بها أحوالُ متنٍ وسندْ

ومنها السَّنَدُ: وهو الإخبار عن طريق المتن. قال السُّيُوطيُّ في ألفيته:

والسَّنَدُ الإخبارُ عن طريقِ   متنٍ كذا الإسنادِ لِدا فريقِ

ومنها المَتْنُ: وهو ما انتهى إليه السَّنَدُ.

بالجامع الجديد وسار سيرة حسنة في القضاء وكان حسن المحاضرة سريع الخط سليم الصدر.

(٩) هو الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ. نشأ يتيماً وحفظ القرءان دون الثامنة واجتهد في تحصيل علوم الأصول والفقه والحديث واللغة وأول مؤلَّف له كان سنة ٨٦٦هـ وهو شرح الإستعاذة والبسملة. سافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حج شرب من ماء زمزم، لأمور؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر. ورزق التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع؛ على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة. بلغت مصنفاته أكثر من سبعمائة كتاب بين صغير ومتوسط وكبير. توفى سنة ٩١١هـ رحمه الله تعالى. وأما ألفيته فقد قال عنها بنفسه: وهذِهِ أَلْفيَّةٌ تَحكِي الدُّرَرْ ** منظومةٌ ضَمَّنْتُها عِلْمَ الأَثَرْ ** فائِقةٌ أَلْفيَّةَ العِرَاقِي ** فِي الجَمْعِ والإِيجازِ وَاتِّسَاقِ.

ومنها الحديث: وهو ما أُضيف إلى النبي صلَّى الله عليه وسلَّم من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وصفٍ خَلقيٍ. قال الجلال السُّيُوطِيُّ في ألفيته :

والمتن ما انتهى إليه السندُ　　مِن الكلامِ والحديثِ قَيَّدُوا
بما أُضيف للنَّبِيّ قولاً أوْ　　فعلاً وتقريراً ونحوها حكَوْا

ومنها الخبر: وهو مُرادِفٌ للحَدِيثِ.

ومنها الأثر: وهو الأحاديثُ مرفوعةً كانت أو موقوفة. قال السُّيُوطِيُّ بعد الأبيات السابقة:

وقِيلَ لا يَخْتَصُّ بالمرفوعِ　　بل جاءَ للموقوفِ والمقطوعِ
فهو عَلَى هذا مُرادفُ الخبرْ　　وشَهَّرُوا شُمُولَ هَذَيْنِ الأَثَرْ

ومنها السُّنَّة: وهي مُرَادِفَةٌ للحديثِ أيضاً.

ومنها الإسْنَادُ: وهو رفع الحديث إلى قائله. قال الطيبي السَّند والإسناد متقاربان لاعتماد المحدِّثين في صحة الحديث وضعفه عليهما.

ومنها المُسْنَد: بفتح النون وله ثلاث اعتبارات: الأوَّل ما أُضيف للنَّبِيّ صلَّى الله عليه وسلَّم من قولٍ أو فعلٍ الخ التعريف. الثاني

الكتاب الذي جُمِعَ فيه ما أسنده الصحابة ورووه. الثالث يُطلَق ويُرَاد به الإسناد.

ومنها المُسنِد: بكسر النون وهو مَنْ يروي الحديث بإسناده عَلِمَ به أو ليس له إلا مجرَّد الرِّواية، وسُمي الصَّغير وهو المبتدئ.

ومنها المُحَدِّث: وهو مَنْ تحَمَّل رواية الحديث واعتنى بدرايته.

ومنها الحافظ : وهو من حفظ مائة الف حديث متناً وإسناداً ولو تعددت الطرق والأسانيد.

ومنها الحُجَّة: وهو من أحاط بثلاث مائة ألف حديث.

ومنها الحاكم: وهو مَنْ أحاطَ بجميعِ الأحاديث المروية.

نكتة: أخرج {ابنُ} أبي حاتمٍ(١٠) في كتابِ الجرحِ والتَّعديلِ عن الزُّهْريِّ(١١) أنه قال: "لا يُولَد الحافظُ إلا في كلِّ أربعين سنة". والله

---

(١٠) أبو حاتم هو مُحَمَّد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الائمة، روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجة في التفسير، وروى البخاري في الصحيح في باب المحصر وغيره، قال عنه الحاكم روى له البخاري وأبو زرعة الرازي ومُحَمَّد ابن هارون الروياني وأبو عوانة الاسفرائني وابن أبي الدنيا وأبو زرعة الدمشقي وأحمد ابن منصور الرمادي وابراهيم بن اسحاق الحربي وغيرهم. ولد سنة ١٩٥هـ وتوفى

أعلم. واعلم أنه ينبغي لطالب الحديث عند شروعه في طلبه أن يقرأ في مصطلح أهله شيئاً ككتاب ابن الصَّلاح(١٢) أو ألفية العراقي(١٣) أو

سنة ٢٧٧هـ. مختصرا من ترجمة ابن حجر له في تهذيب التهذيب. أما ابنه صاحب كتاب الجرح والتعديل فاسمه عبد الرحمن ولد سنة ٢٤٠هـ وتتلمذ على أبيه ورفيقه أبي زرعة الرازي ومسلم بن الحجاج صاحب الصحيح. وهو حافظ وابن حافظ وهو صاحب التفسير المشهور ولع كتاب العلل وله مناقب الشافعي ومناقب أحمد وغير ذلك توفى ﵁ سنة ٣٢٧هـ.

(١١) الزُّهري هو مُحَّد بن مسلم بن عبد الله بن عبيد الله بن مهاجر بن الحارث بن زُهرة وهو من الأعلام من التابعين رأى عشرة من الصحابة وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم وروى عنه وروى عنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وهما من شيوخه وروى عنه بن دينار وابن عيينة والأوزاعي والليث وابن جريج وخلق كثير مات ﵁ سنة ١٢٤هـ.

(١٢) مقدمة ابن الصَّلاح في علوم الحديث، وابن الصلاح هو الإمام الأوحد أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهر زوري ولد سنة ٥٧٧هـ وتوفى سنة ٦٤٣هـ. وقد قال عن هذا الكتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: فجمع -لَمّا وَلِيَ تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية- كتابَهُ المشهور، فهذَّب فُنُونَهُ، وأملاه شيئاً بعد شيء؛ فلهذا لم يَحْصُل ترتيبُهُ على الوضع المتناسب، واعتنى بتصانيف الخطيب المفرَّقة، فجمع شَتاتَ مقاصِدها، وضَمَّ إليها من غيرها نُخَبَ فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره؛ فلهذا عَكَف الناسُ عليه، وساروا بسيره، فلا يُحْصَى كم ناظمٍ له ومُخْتَصِرٍ، ومستدرِكٍ عليه ومُقْتَصِرٍ، ومعارِضٍ له ومنتَصِرٍ.

(١٣) هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي العراقي المصري الشافعي ولد سنة ٧٢٥هـ وتوفى سنة ٨٠٦هـ ويكفي أنه قد أثنى عليه شيوخه وتلامذته على السواء

ألفية السُّيوطي والهداية لابن الشَّمس الجزري(١٤) وأقلّ ما يكفي في ذلك مثل هذا الكتاب.

فقال شيخه العز بن جماعة: كل من يدع الحديث في الديار المصرية سواه فهو مدعٍ. وقال عنه ابن حجر: الحافظ الكبير، شيخنا الشهير. حافظ العصر. وقال عنه الإمام ابن الجزري: حافظ الديار المصرية ومحدِّثها وشيخها. وقد تولى القضاء والإمامة والخطابة بالمدينة المنورة من سنة ٧٨٨ هـ إلى ٧٩١ هـ ومن أشهر تلاميذه: صهره الحافظ نور الدين الهيثمي صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. وولده الحافظ ولي الدين العراقي. والحافظ ابن حجر العسقلاني. وألفيته في علوم الحديث نظم فيها مقدمة ابن الصلاح وزاد عليها فجاءت حافلة شاملة وقد شرحها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري المتوفى سنة ٩٢٦هـ في فتح الباقي بشرح ألفية العراقي. وشرحها أيضاً الحافظ شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٦هـ في فتح المغيث بشرح ألفية الحديث.

(١٤) هو الإمام مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد بن على بن يوسف المقري الشافعي المعروف بابن الجزري. مكث أبوه أربعين سنة لا يُولد له ولد، ثم حج فشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولداً عالماً فولد له صاحب الترجمة في رمضان سنة ٧٥١هـ بدمشق، فنشأ بها وأخذ القراءات عن جمع من علمائها ثم رحل الى مصر وأخذ عم علماء القاهرة والاسكندرية وجد في طلب الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان واشتد شغفه بالقراءات حتى جمع القراءات العشر ثم الثلاث عشرة، وسافر ناشرا لها ولعلم الحديث ومفيدا للطلاب في سمرقند ويزد وهراة وأصبهان وشيراز والبصرة وجاور بمكة سنة ٨٢٣هـ وأصلح البيت الذي ولد فيه رسول الله ﷺ وأقام فيه احتفالاً ضخماً بالمولد الشريف. وقد صنف في ذلك كتابه عرف التعريف بالمولد الشريف، وسافر الى دمشق والقاهرة واليمن. تفرد بعلم القراءات في جميع الدنيا فضلا عن تصنيفه في مصطلح الحديث والسيرة والتجويد وطبقات

فائدة: موضوع هذا العلم ذات النبي ﷺ من حيث أنَّه نبيّ، وغايته الفوز بسعادة الدّارين.

القراء والتراجم والمناقب والنحو والأذكار. وعاد أخيرا إلى شيراز ليتوفى هناك يوم الجمعة خامس ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ رضي الله عنه وأرضاه. أما منظومته التي أشار إليها الإمام الختم هنا فوقعت في ٣٧٠ بيتا وهي مقدمة في علم الحديث سماها الهداية في علم الرواية وقد شرحها الحافظ السخاوي في كتاب سماه الغاية في شرح الهداية.

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

أبدأُ بالحمدِ مُصَلِّياً على	**مُحمَّدٍ خَيرِ نبيْ أُرسِلا**
وذِي مِنَ أقسَامِ الحديث عِدَّهْ	**وكُلُّ واحدٍ أتى وحَدَّهْ**

(**بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم**) بدأ بها للخبر وهو ﴿كل أمرٍ ذي بال لا يُبدَأ فيه ببِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم فهو أقطع﴾(١٥) وثنّا بالحمد بدءاً مجازياً للأثر فقال: (**أبدأ**) بعد البسملة (**بالحمدِ**) لله لقوله صلَّى الله عليه وسلَّم : ﴿إن الله يحب أنْ يُحمد﴾(١٦) (**مُصلِّياً**) ومُسَلِّماً حال (**على مُحمَّدٍ**) مُشتقٌ من اسمه تعالى المحمود (**خَير نبيٍ أُرسِلا**) وفي التِّرْمذيِّ : ﴿أنا سيِّد ولد آدم ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم فمن دونه إلا تحت لوائي﴾(١٧).

---

(١٥) أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الكبير وعزاه إلى الحافظ عبد القادر الرهاوي الحراني الحنبلي وقال ذكره العظيم آبادي وقال هو حديث حسن.

(١٦) أخرجه الإمام السيوطي في الكبير أيضا وعزاه إلى الإمام الطبراني عن الأسود بن سريع.

(١٧) أخرج الشيخان: البخاري في باب ذرية من حملنا مع نوح، ومسلم في باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها: (أنا سيد الناس يوم القيامة)

(**وذي**) إشارة إلى مَخِيلٍ في الذِّهن إنْ كان قَبْل التَّأليفِ. (**مِنْ**) تبعيض (**أقسامِ**) علم (**الحديثِ**) المتقدِّم تعريفه (**عِدَّهُ**) نحو أربع وثلاثين وهو جلّ أنواع الحديث وأراد بالأقسامِ هُنا ما يَشْمل الأنواع المندَرِجة تحت الأقسام وإلا فأقسام الحديث ثلاثةٌ كما قال الزَّينُ العراقيُّ في ألفيته :

وَأَهْلُ هَذَا الشَّأْنِ قَسَّمُوا السُّنَنْ إلى صَحِيْحٍ وَضَعِيْفٍ وَحَسَنْ

(**وكلُّ واحدٍ**) منها (**أتى**) في النظم (**وحَدَّهُ**) أي مع ذكرِ حَدَّهُ أو مثال عن الحَدِّ وهو ما دلَّ على ماهيةِ الشَّيءِ أي حقيقته الذاتية.

الصَّحيحُ

أوَّلُها الصحيحُ وهوَ ما اتَّصَلْ إسنادُهُ ولَمْ يُشَذُّ أو يُعلّ
يَرْويهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ في ضَبْطِهِ ونَقْلِهِ

(**أولها**) أي الأقسام (**الصحيح**) المجمع على صحَّته عند المحدِّثين (**وهو ما اتصل إسناده**) قال السَّخاويُّ[١٨]: "الاتصال هو سَماع راوٍ

(١٨) هو الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي، ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١هـ وهو من أجل تلاميذ الحافظ ابن حجر ولازمه ملازمة شديدة وأعانه على ذلك قرب منزله منه فكان لا يفوته مما يقرأ عليه شيئا إلا نادرا واستمر على ذلك حتى وفاة شيخه، وقد أثنى عليه ودعا له وأجازه. ارتحل في البلاد وأكثر من الإفادة والاستفادة

لذلك المروي **ممَّنْ** فَوقَه"[١٩]. **(ولم يُشَذُّ)** بشين وذال معجمتين **(أو يُعَلْ)** أي لم يدخله شذوذٌ ولا علةٌ قادحةٌ. **(يَرْوِيهِ)** أي ينقله **(عَدْلٌ)** وهو من له ملكة تحمُّله على مُلازَمةِ التَّقْوَى والمرُوءة والمراد عدل الرِّواية وهو: المسْلِم، البالغ، العاقل، السَّالم من الفِسْقِ وهو ارتكاب كبيرة أو إصرار على صغيرة. **(ضَابِطٌ)** إمَّا في صَدْرِهِ: وهو أن يُثَبِّتَ الرَّاوِي ما سمعه بحَيْثُ يتمكَّن مِنْ استحضاره مَتَى شَاءَ، أو في كتابه: وهو صيانته عنده منذ سمع فيه وصَحَّحَه إلى أنْ يؤدِّيَ منه، والمراد به الضَّبط التَّام[٢٠]. **(عَنْ مِثْلِهِ)** في العدالة والضبط التَّام إلى أن ينتهي إلى النَّبيِّ ﷺ أو إلى الصَّحَابِيّ أو مَنْ دونه **(مُعْتَمَدٌ)** كلٌّ منهم من أوَّلِ السَّنَدِ **(في ضَبْطِهِ)** في الصَّدرِ **(ونَقْلِهِ)** في كتابه. واعلم أنّ أصَحّ الحديث ما اتفقَ عليه البُخَاريُّ[٢١] ومُسْلِمٌ[٢٢]، ثم ما انفرد به البُخَاريُّ

وجاور بالمدينة النبوية الشريفة وتوفى بها سنة ٩٠٢هـ وصلي عليه بالروضة الشريفة ودفن بالبقيع جوار الإمام مالك رضي الله عن الجميع.

(١٩) في الأصل: الاتصال هو راو لذلك المروي فمن فوقه. وما أثبتناه قاله الحافظ السخاوي في كتابه الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لابن الجزري رضي الله عنهما.

(٢٠) اختار الإمام الختم هنا تقييد الضبط (بالتام) كما فعل شيخ الإسلام في شرح نخبة الفكر ليميز بين الضبط المطلوب للصحيح لذاته والضبط المطلوب للحسن لذاته.

(٢١) هو الإمام أبو عبد الله مُحَّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدَزْبَه البخاري الجعفي. بردزبه لفظه بخارية معناها الزَّارع، وتضبط بفتح الباء وسكون الراء وفتح الدال

وسكون الزاي وفتح الباء وهو مجوسي مات عليها وقيل للبخاري "جعفي" لأن جده المغيرة أسلم على يد يمان الجعفي، والي بخارى فنسب إليه بالولاء. وُلِد في شوال سنة ١٩٤هـ ونشأ يتيما وكُفَّ بصره وهو صغير، فأكثرت أمه التَّضرُّع والبكاء فرأت سيدنا إبراهيم الخليل في المنام وقال لها: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك. أُلهِم حفظ الحديث وهو صغير، وأكثر الطلب والترحال حتى كتب عن أكثر من ألف شيخ، وانتخب أكثر من سبعة ألف حديث في كتابه الجامع الصحيح وقال عنه: "صنفته في ستة عشر سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى." وقال عن نفسه: "أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح." وامتحنه أهل بغداد حين دخلها وقلبوا متون ومسانيد مائة حديث فرد كل متن إلى سنده فأذعنوا له. وصنف التاريخ عند قبر رسول الله ﷺ وله العلل وخلق أفعال العباد. وجاءه يوما الإمام مسلم بن الحجاج فقبل بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله. وقال عنه لما قدم محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور ما رأيت واليا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا بمحمد بن إسماعيل استقبلوه من مرحلتين وثلاث مراحل. وأقبل الناس على السماع حتى ظهر الخلل في مجالس بعض محدثي البلد فحسدوه وأثاروا عليه مسألة اللفظ بالقرآن لأنه أجاب سائلاً بأن أفعال العباد مخلوقة وألفاظنا من أفعالنا وأخرجوه إلى بخارى وهناك طلب منه واليها خالد بن أحمد الذهلي أن يحضر منزله فيقرأ على أولاده الجامع الصحيح والتاريخ فأبى وأعاد الطلب بأن يخص أولاده بمجلس لا يحضره غيرهم فأبى فاستعان الذهلي ببعض أهل العلم من بخارى ليكلموه في مذهبه، ونفاه من البلد فدعا عليهم فأجابه الله فيهم جميعا. وفي منفاه قرية خرتنك إحدى قرى نيسابور سُمِع ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول في دعائه اللهم أنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت فاقبضني إليك قال فما تم الشهر حتى قبضه الله تعالى في ليلة الفطر سنة ٢٥٦هـ رضي الله تعالى عنه.

ثم مُسْلِمٌ ثم ما كان {على}[٢٣] شرطهما وإن لم يروياه، والمراد ما رواه دونهما أو مثلهما، ثم شرط البُخَاريُّ ثم شرط مُسْلِمٌ ثم شرط غيرهما. واعلم أن البُخَاريُّ يشترط اللِّقاء ومُسْلِمٌ اكتفى بالمعَاصَرةِ.[٢٤]

---

(٢٢) هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري، ولد سنة ٢٠٦هـ بنيسابور. رحل في طلب الحديث إلى رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر. وقال عن صحيحه صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث= =مسموعة. نقل السيوطي في التذكرة عن الحاكم قوله: له من الكتب المسند الكبير على الرجال .. والجامع على الأبواب .. والأسماء والكنى، والتمييز، والعلل، والوحدان والأفراد، وحديث عمرو ابن شعيب، والانتفاع بأُهب السباع، ومشايخ مالك والثوري وشعبة، والمخضرمون، وأولاد الصحابة، والطبقات، وأفراد الشاميين، وأوهام= =المحدثين، وسؤالات أحمد بن حنبل. قال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين مُحَمَّد بن يحي الذهلي بسببه. توفي الإمام مسلم رحمه الله عشية الأحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، وهو ابن خمس وخمسين سنة، رضى الله عنه.

(٢٣) في الأصل: ثم ما كان شرطهما

(٢٤) قال الحافظ ابن حجر في النُّكَت على كتاب ابن الصلاح: (مسلم كان مذهبه بل نقل الإجماع في أول صحيحه أن الإسناد المعنعن له حكم الاتصال إذا تعاصر المعنعن والمعنعن عنه وإن لم يثبت اجتماعهما. والبخاري لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما ولو مرة واحدة. وقد أظهر البخاري هذا المذهب في التأريخ، وجرى عليه في الصحيح، وهو مما يرجح كتابه به) الطبعة الثالثة. دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠٩م. وقال الحافظ ابن حجر في النزهة: وقد صَرَّح الجمهور بتقديم صحيح البُخَارِيّ في الصحة

ولم يُوجَد عن أحدٍ التصريحُ بنقيضه. وأما ما نُقِلَ عن أبي علي النيسابوري، أنه قال: ما تحتَ أديم السماءِ أصحُّ مِن كتابِ مسلمٍ، فلم يُصرّحْ بكونه أصحَّ مِن صحيحِ البُخَارِيِّ؛ لأنه إنما نَفَى وجودَ كتابٍ أصح من كتابٍ مسلمٍ؛ إذ المنفي إنما هو ما تقتضيه صيغةُ "أَفْعَلَ"، من زيادةِ صحةٍ في كتابٍ شاركَ كتابَ مسلمٍ في الصحة، يمتاز بتلك الزيادة عليه، ولم يَنْفِ المساواةَ. وكذلك ما نُقِلَ عن بعض المغاربة أنه فَضّلَ صحيحَ مسلمٍ على صحيح البُخَارِيّ فذلك فيما يَرْجِعُ إلى حُسْن السياقِ، وجَوْدَةِ الوضع والترتيب، ولم يُفْصِحْ أحدٌ منهم بأن ذلك راجعٌ إلى الأصَحِّيَّة، ولو أفصحوا به لردَّه عليهم شاهدُ الوجود. فالصفاتُ التي تدور عليها الصحةُ في كتابِ البُخَارِيّ أتمُّ منها في كتابِ مسلمٍ وأشدّ، وشَرْطُهُ فيها أقوى وأسدّ. أما رُجْحانه من حيثُ الاتصال: فلاشتراطه أن يكون الراوي قد ثبت له لِقَاءُ مَنْ روى عنه، ولو مرةً، واكتفى مسلمٌ بمطْلَقِ المعاصرة. وأَلزم البخاريَّ بأنه يَحتاج أن لا يَقبَل العنعنةَ أصلاً، وما ألزمه به ليس بلازمٍ؛ لأن الراوي إذا ثبت له اللقاء مرةً لا يجري في رواياته احتمالُ أن لا يكون سَمِع؛ لأنه يَلْزم من جَرَيَانِهِ أن يكون مدلِّساً، والمسألة مفروضة في غير المدلِّس. وأما رُجْحانُه مِنْ حيثُ العدالةُ والضبطُ: فلأنّ الرجالَ الذين تُكُلِّمَ فيهم مِن رجالِ مسلمٍ أكثرُ عدداً من الرجال الذين تُكُلِّمَ فيهم مِنْ رجالِ البُخَارِيّ، مع أن البخاريَّ لم يُكْثِرْ من إخراج حديثهم، بل غالبُهم من شيوخه الذين أَخذ عنهم، ومارس حديثهم، بخلافِ مسلمٍ في الأمرين. وأما رُجحانُه من حيثُ عدمُ الشذوذِ والإعلالِ: فلأن ما انْتُقِدَ على البُخَارِيّ من الأحاديث أقلُّ عدداً مما انْتَقِدَ على مسلمٍ، هذا مع اتفاق العلماء على أن البخاريَّ كانَ أجلَّ مِنْ مُسْلم في العلوم، وأعرفَ بصناعةِ الحديث منه، وأن مسلماً تلميذه وخِرّيجُهُ ولم يَزَلْ يستفيدُ منه ويَتَّبع آثارَه، حتى لقد قال الدارقطنيُّ: لولا البخاريُّ لما راحَ مسلمٌ ولا جاء. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. طبعة ١٩٩٠م نشر مؤسسة مناهل العرفان بيروت وتوزيع مكتبة الغزالي بدمشق. ص٣٥ – ٣٨.

الحَسَنُ

وَالحَسَنُ المَعْرُوفُ طُرْقاً وغَدَتْ رِجَالُهُ لا كالصّحيحِ اشْتَهَرَتْ

(والحَسَنُ) {ما اتَّصَلَ بنقل}[٢٥] عَدْلٍ قلَّ ضبطه غير شَاذٍّ ولا مُعَلٍ وهو نوعان الأوَّل حَسَنٌ لذاتِهِ وهو **(المَعْرُوفُ طُرْقاً)** أي المعروف رجال طُرُقِهِ **(وغَدَتْ)** واشتهرت **(رِجَالُهُ)** عدالةً وضبطاً لكن **(لا كالصَّحيحِ)** أي لا كرجالِ الصَّحيح **(اشتَهَرَتْ)** بل أقلّ اشتهاراً، في ذلك قَالَ ابنُ الصَّلاحِ: "الحسنُ لِذَاتِهِ ما اشتهرت رواتُهُ بالصِّدقِ والأمانةِ ولم تَصِلْ في الحفظ والإتقان رتبةَ رجال الصَّحيح". والثَّاني: الحَسَن لغيره، وعرَّفَهُ ابنُ الصَّلاح بأنه ما كان في إسنادِهِ مَسْتُورٌ لم يُتَحَقَّقْ أهْلِيَّتُه غير أنَّه ليسَ مغفّلاً ولا كثير الخطأ فيما يرويه ولا مُتَّهَماً بالكَذِبِ فيه ولا نُسِبَ إلى فِسْقٍ واعْتُضِدَ بمُتابعٍ أو شَاهِدٍ ولا بُدَّ فيهما من السَّلامَةِ من الشُّذُوذ والعِلّة القَادِحَةِ. واعلم أن الحَسَن بقِسْمَيْهِ مُلْحَقٌ في الاحتجاج بالصَّحِيحِ، قَالَ الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ في ألفِيَّتِهِ :

وَهْوَ بأقْسَامِ الصَّحِيْحِ مُلْحَقُ حُجّيَّةً وإنْ يَكُنْ لا يُلْحَقُ

الضعيف

---

(٢٥) ما بين القوسين ساقط بالأصل.

وكُلُّ ما عَنْ رُتبةِ الحُسْنِ قَصُرْ فَهْوَ الضَّعيفُ وهوَ أقْسَامٌ كُثُرْ

(**وكل ما**) وَرَدَ وكان عن (**رتبةِ الحُسْنِ**) وأولى عن رتبة الصحيح (**قَصُر**) أي انحط (**فهو**) الحديث (**الضَّعيف**) قال السَّخَاويُّ: "وتتفاوت درجاته في الضَّعْفِ بحسب بعده من شُروطِ الصَّحَّة، كما تتفاوت درجات الصَّحيح بحسب تمكُّنه منها".(٢٦) (**وهو أقسام**) أيْ أنواعٌ مُنْدَرِجَةٌ تَحْتَه قال العِرَاقِيُّ: "منها ما له لقبٌ خاصٌ كالموضوع والمقلوب والمنكر"(٢٧) (**كثُر**) جداً قال العِرَاقِيُّ في ألفيته:

وَعَدَّهُ البُسْتِيُّ(٢٨) فِيما أوْعَى لِتِسْعَةٍ وَأرْبَعِيْنَ نَوْعَا

والحاصِل أنَّ الفَاقِد شَرْطاً من شُروطِ القَبُولِ السِّتَّةِ وهي: اتِّصالُ السَّندِ، والعدالةُ، والضَّبْطُ، وفقدُ الشُّذُوذِ، وفقدُ العلَّةِ القادِحةِ، والعَاضِدُ عِنْدَ الاحتياجِ إليهِ، هو الضَّعِيفُ. قال السُّيُوطِيُّ في ألفيته:

وَلِلْقَبُولِ يُطْلِقُونَ جَيِّدَا وَالثَّابِتَ الصَّالِحَ وَالمجَوَّدَا

---

(٢٦) قاله في كتابه الغاية في شرح الهداية في علم الرواية لابن الجزري.

(٢٧) قاله في كتابه التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح.

(٢٨) أَبُو حَاتِمٍ، مُحَمَّدُ بنُ حِبَّانَ التَّمِيْمِيُّ الدَّارِمِيُّ البُسْتِيُّ، صَاحِبُ الكُتُبِ المشْهُوْرَةِ. تُوُفِّيَ ابْنُ حِبَّانَ بِسِجِسْتَانَ بمدينَةِ بُسْتَ فِي شَوَّالٍ سَنة ٣٥٤ ه وَهُوَ فِي عشرِ الثَّمَانِيْن رضي الله تعالى عنه.

وَهَذِهِ بَيْنَ الصَّحِّيحِ وَ الحَسَنْ وَقَرَّبُوا مُشَبَّهَاتٍ مِنْ حَسَنْ
وَهَلْ يُخَصُّ بِالصَّحِيحِ الثَّابِتُ أَوْ يَشْمَلُ الْحُسْنَ نِزَاعٌ ثَابِتُ

المرفوع والمقطوع

وما أُضيفَ للنَّبِي الَمرْفوعُ وما لتَابعٍ هُوَ المقْطوعُ

(وما) أي الحديث **(أُضيف)** أي نَسَبَهُ صَحَابِيّ أو تابعيّ أو مَنْ بَعْدَهُما وإلى الآن كما قال شيخ الإسلام[٢٩]. **(للنَّبِي)** ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً صريحاً أو حكماً اتصل إسناده أم لا هو **(المرفوع)**، وسُمِّيَ به لارتفاع نسبته بإضافته إلى النّبي ﷺ وهو داخل فيه المتّصل والمنقطع والمرسل والضعيف والمعتل والمعلق، دون الموقوف والمقطوع.

(٢٩) هو الحافظ قاضي القضاة أبو يحيى زكريا بن مُحَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الخزرجي الشافعي ولد حوالي ٨٢٤هـ ببلدته سنيكة وبدأ فيها تعليمه بحفظ القرءان وبعض الفقه ثم ارتحل إلى الأزهر الشريف ونهل من علومه والتقى بعدد من شيوخه وأبرزهم الحافظ ابن حجر العسقلاني. ومن أبرز تلامذته الحافظ الهيتمي والشيخ الشعراني. تولى منصب قاضي القضاة سنة ٨٨٦هـ وتركه سنة ٩٠٦هـ وخلف عدة مصنفات في شتى المعارف زادت على الخمسين. كف بصره في كبره وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة ٩٢٦هـ عن عمر مبارك زاد عن المائة سنة.

(وما) أُضيف ونُسِب قولاً وفعلاً **(لتابعٍ)** أو مثله مَن دونه {كما} قال الحافظ ابن حجر **(هو)** الخبر **(المقطوع)** متى خلا عن قرينة الرفع والوقف.

فائدة: المقطوع من مباحث المتن والمنقطع من مباحث السَّنَد، وطبقات التَّابعين خمسة عشر طبقة.(٣٠)

المُسْنَدُ و المُتَّصِل

وَالمُسْنَدُ المتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ رَاويهِ حتَّى المصْطفى ولَمْ يَبِنْ
ومَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ إسْنَادُهُ للمُصْطَفى فَالمُتَّصِلْ

(وَالمُسْنَدُ) بضم الميم وفتح النون والمراد به هنا الحديث **(المُتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ رَاويهِ حتَّى)** ينتهي السَّنَدُ إلى **(المُصْطفى)** ﷺ خاصَّة

---

(٣٠) قال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث عند كلامه في معرفة التابعين: وهم طبقات خمس عشرة طبقة آخرهم من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة ومن لقي عبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة ولقي السائب بن يزيد من أهل المدينة ومن لقي عبد الله بن الحارث بن جزء من أهل مصر ومن لقي أبا أمامة الباهلي من أهل الشام. وكان قد جعل أولهم من لحق بالعشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عن الجميع.

(ولَمْ يَبِنْ) أي لم ينفصل ولم ينقطع. قال الخطيب:[٣١] "هو عند أهل الحديث ما اتَّصلَ إسنادُهُ مِنْ راوِيهِ إلى منتهاه".[٣٢]

---

(٣١)هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي، المعروف بالخطيب، صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات؛ كان من الحفاظ المتقنين العلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فانه يدل على اطلاع عظيم، وصنف قريباً من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما، وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ. ولد في جمادى الآخرة سنة ٣٩٢هـ. وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ ببغداد ولم يكن له عقب، ودفن رضي الله تعالى عنه بجانب بشر الحافي بحسب وصيته.

(٣٢) العبارة المذكورة عن الحافظ الخطيب نقلها الحافظ ابن الصلاح في المقدمة وعنه نقلها العراقي ومن تبعه. وفي كتابه الكفاية في علم الرواية روى الخطيب بسنده إلى مُحَمَّد بن يحيى الذُّهليِّ يقول لا يكتب الخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم حتى يرويه ثقة عن ثقة حتى يتناهى الخبر الى النبي صلى الله عليه و سلم بهذه الصفة ولا يكون فيهم رجل مجهول ولا رجل مجروح. وقال أيضاً: وصفهم الحديث بأنه مسند يريدون ان إسناده = =متصل بين روايه وبين من اسند عنه الا ان أكثر استعمالهم هذه العبارة هو فيما اسند عن النبي صلى الله =عليه و سلم خاصة واتصال الإسناد فيه ان يكون واحد من رواته سمعه من فوقه حتى ينتهى ذلك الى آخره وان لم يبين فيه السماع بل اقتصر على العنعنة. ص ٢٠ و٢١ من نسخة المكتبة الشاملة من طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة بتحقيق السورقي وإبراهيم المدني.

(**وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ**) ومَن فوقه (**يَتَّصِلْ إسْنَادُهُ**) إلى منتهاه سواء كان الاتصال (**للمُصْطَفى**) عليه الصّلاة والسّلام أو الصّحابي موقوفاً عليه (**فَالُمتَّصِلْ**) ويقال له الموصُول والمؤتَصِل بالفكِّ والهَمْزِ.

المُسَلْسَلُ والعزيزُ والمشهورُ

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أتَى ... مِثْلُ أمَا والله أنْبأنِي الفَتى

كذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قائِماً ... أوْ بَعْدَ أنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا

عَزيزٌ مَروِيُّ اثنَين أوْ ثَلاثَهْ ... مَشْهورٌ مَرْوِيُّ فَوْقَ ما ثَلاثَهْ

(**مُسَلْسَلٌ**) من الأحاديث ما اتَّفَقَتْ رواتُهُ على صفةٍ أو حالةٍ أو كيفيةٍ (**قُلْ**) في رسمه باعتبار الرواة (**مَا عَلَى وَصْفٍ**) واحدٍ (**أتَى**) به راويه قولياً كان الوصف (**مِثْلُ أمَا والله أنْبأنِي**) أي أخبرني (**الفَتى**) أي العَدْلُ الضَّابِطُ، ومن القَوْلِي قوله ﷺ ﴿إنِّي أُحِبُّكَ فقُلْ في دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى ذِكْرِك وشُكرِكَ وحُسْنِ عِبادَتِك﴾ فإنه مُسَلْسَلٌ يقول كل من رواه إني أُحِبُّك فقل. أو كان الوصف فعلياً وأشار إليه النّاظم بقوله: (**كذَاكَ**) أي من المسلسل (**قَدْ حَدَّثَنِيهِ قائِماً**) ثم يفعل الآخر مثل ذلك أي القيام (**أوْ**) قال (**بَعْدَ أنْ حَدَّثَنِي**) الحديث (**تَبَسَّمَا**) بألف الإطلاق. ومنه أي من الفِعْلِيّ قول أبي هريرة شَبَّكَ بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: ﴿خَلَقَ اللهُ الأرضَ يومَ السَّبْتِ﴾ فإنه

مُسلسلٌ بتشبيك كل منهم بيدي مَنْ روى عنه، أو فعلياً قولياً كما في حديث أنسٍ: ﴿لا يَجِدُ العبدُ حلاوةَ الإيمانِ حَتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ ، حُلْوِهِ ومُرِّهِ قالَ : وقبضَ رسولُ اللهِ ﷺ على لحيتِهِ ، وقالَ : آمنتُ بالقَدَرِ ...﴾ الخ، فإنه مسلسلٌ بقبضِ كل منهم على لحيته مع قوله ذلك، قال ابنُ الصَّلاحِ: "وأنواع التَّسَلْسُل لا تنحصر".

(**عَزِيزٌ**) أي الحديث العزيز (**مَروِيُّ اثنَين أوْ**) مروي (**ثَلاثَهْ**) ولو من طَبَقَةٍ واحدةٍ والحاصِل أنَّهُ هو الَّذي لا يرويه أقلَّ مِنْ اثنينِ عن أقلّ مِنْ اثنين. مثاله ما رواه الشَّيْخَان {من حديثِ أنسٍ، والبخاريُّ} من حديث أبي هريرة أنّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال: ﴿لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ﴾ الحديث. رواه عن أنسٍ[٣٣] قتادة[٣٤] وعبد العزيز بن صهيب[٣٥]، ورواه عن قتادة شعبةُ[٣٦]

(٣٣) في الأصل: عن اثنين. وسيدنا أنس هو ابن مالك بن النضر الأنصاري من بني عدي بن النجار ويلتقي نسبه مع جدة النبي ﷺ سلمى والدة جده عبد المطلب بن هاشم. أمه هي أم سليم بنت ملحان وهو خادم رسول الله ﷺ وأكثر الرواية عنه ﷺ، وقد دعا له بكثرة المال والولد فولد له من صلبه ثمانون ذكراً وبنتان، وكان له بستان يحمل الفاكهة مرتين في السنة وهو آخر من توفى بالبصرة من الصحابة سنة ٩٣هـ وله ١٠٣ سنة رضي الله تعالى عنه.

(٣٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة. كذا قال ابن حجر في تقريب التقريب.

وسعيدُ[٣٧]، ورواه عن عبد العزيزِ إسماعيلُ بن عَلِيَّة[٣٨] وعبدُ الوارِث[٣٩]، ورواهُ عن كلٍّ جماعةٌ.[٤٠] **(مَشْهورٌ)** أي الحديث المشهور

---

(٣٥) هو عبد الْعَزِيز بن صُهَيْب الْبنانِيّ الْبَصْرِيّ مولى أنس بن مالك ويروي عنه كنيته أبو حمزة عداده في أهل البصرة. اتفقوا على توثيقه مات سنة ١٣٠هـ ﷺ.

(٣٦) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، مولاهم. كان شعبة من واسط، ثم انتقل إلى البصرة فاستوطنها، وهو من تابعي التابعين، وأعلام المحدثين، وكبار المحققين. رأى الحسن البصري ومُحَمَّد ابن سيرين، وعمرو بن دينار، والشعبي، وخلائق لا يحصون من التابعين. روى عنه الأعمش، وأيوب السختياني، ومُحَمَّد بن إسحاق التابعيون، والثوري، وابن مهدى، ووكيع، وابن المبارك، ويحيى القطان، وخلائق لا يحصون من كبار الأئمة. وأجمعوا على إمامته في الحديث، وجلالته، وتحريه، واحتياطه، وإتقانه. وقال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. قال الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث، ولا أحسن حديثًا منه. وقال يحيى القطان: شعبة أكبر من= =الثوري بعشر سنين، والثوري أكبر من ابن عيينة بعشر سنين. مات ﷺ بالبصرة سنة ١٦٠هـ وهو ابن ٧٧ سنة. مختصرا من تهذيب الأسماء للإمام النووي.

(٣٧) هو سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مهران مولى بني يشكر كنيته أبو النضر يروى عن قتادة والنضر بن أنس بن مالك روى عنه أهل العراق وابن المبارك والناس مات سنة خمسين ومائة قبل هشام الدستوائي بثلاث سنين وكان قد اختلط سنة خمس وأربعين ومائة وبقى خمس سنين في اختلاطه. مختصرا من ثقاة ابن حبان.

(٣٨) هو إسماعيل بن علية الحافظ الثبت العلامة أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري أحد الأعلام. وعلية هي أمه، سمع أيوب السختياني وعلي بن جدعان ومُحَمَّد بن المنكدر وعبد الله بن أبي نجيح والجريري وعطاء بن السائب وحميدا وخلقا كثيرا. حدث عنه ابن جريج وشعبة وهما من شيوخه وعبد الرحمن بن مهدى وعلي

(**مَرْوِيُّ فَوْقَ ما**) زائدة (**ثَلاثَهْ**) كأربعة كذا عرّفه المؤلِّف، والذي في النُّخبة وغيرها ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، والمشهور جعله الحافظ ابن حجر المستفيض.(٤١)

فائدة: وينقسم المشهور إلى أقسامٍ أعلاها المتواتر وهو أرفع الحديث، وحدّه ما رواه جمعٌ عن جمعٍ، بلا حصر عدد معين ولا صفة مخصوصة كحديث ﴿مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ﴾ فقد رواه من الصَّحَابَةِ مائة واثنان، منهم العشرة المبشَّرونَ بالجنَّةِ، وكحديثِ مسح الخُفِّ فقد رواه سبعون من الصَّحَابَةِ منهم العشرة أيضاً.

ابن المديني وأحمد وإسحاق وبندار وموسى بن سهل الوشاء وأمم سواهم. ولد سنة ١١٠هـ ومات سنة ١٩٣هـ رضي الله عنه.

٣٩ عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة، البصري، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه مات سنة ١٨٠هـ رضي الله عنه.

(٤٠) كذا نصّ الحافظ ابن حجر العسقلاني في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. طبعة ١٩٩٠م نشر مؤسسة مناهل العرفان بيروت وتوزيع مكتبة الغزالي بدمشق. ص ١٨.

(٤١) سُمِّيَ بذلك لوضوحه، وهو المستفيض على رأيِ جماعةٍ مِن أئمةِ الفقهاء، سُمِّيَ بذلك لانتشاره، مِن: فاض الماءُ يَفِيض فيضاً، ومنهم مَنْ غاير بين المستفيض والمشهور، بأنّ المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواءا، والمشهور أعمُّ من ذلك. المصدر السابق ص ١٤.

المُعَنْعَن والمُبْهَم

مُعَنْعَنٌ كَعَن سَعيدٍ عَنْ كَرَمْ   وَمُبهَمٌ مَا فيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

(مَعَنْعَنٌ) وهو ما رواه بلَفْظِ عَنْ دون بيانٍ للحديثِ والإخبارِ والسَّماعِ. **(كَعَن سَعيدٍ عَنْ كَرَمْ)** وقد استغنى عنه بهذا المثال، والَّذِي عليه جمهور المحدِّثين أنَّ المعَنْعَن من قبيل الإسناد المتّصل بشَرْطِ ثُبوت ملاقاة {الرَّاوي} لمن رواه عنه بالعَنْعَنَةِ ولم يَكُنْ المعنعِن مُدّلِّساً وهذا مذهب البُخاريُّ وشيخُه ابن المديني(٤٢)، ومسلمٌ ومعه بعض اكتفوا بالمعاصرة.

تنبيه : مثل المعَنْعَن فيما ذُكِر المؤنَّن بتشديد النُّون الأولى وهو ما فيه أنَّ بالفتح والتشديد نحو أنَّ فلاناً قال كذا.

(وَمُبهَمٌ) أي الحديث المبهم **(مَا)** أي الإسناد الَّذِي **(فيه رَاوٍ)** مجهول **(لَمْ يُسَمْ)** أي والمبهم الذي فيه راو لم يسم، ويعرف المبهم بمجيئه مصرحاً به من بعض طُرِقِهِ، وفي النُّخْبَةِ لا تقبل طرق الراوي ما لم

---

(٤٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن بن المديني بصري ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري ما استصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني وقال فيه شيخه بن عيينة كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني وقال النسائي كأن الله خلقه للحديث. مات سنة ٢٣٤هـ رضي الله عنه.

يسمّ[٤٣]، مثال ذلك ما رواه الشَّيْخَان مِنْ حديث عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِهَا فِي الْمَحِيضِ فَقَالَ: ﴿خُذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكٍ فَتَطَهَّرِي بِهَا﴾. الحديث. فهذه المرأة هي أسماء كما في رواية مُسْلِمٍ[٤٤]، ومن المبْهَم نحو ابن فلان وعم فلان وعمَّة فلان وغير ذلك.

---

(٤٣) ولا يُقْبَلُ حديث المبْهَم، ما لم يُسَمَّ، لأن شرط قبول الخبر عدالة رواته، ومَنْ أُبْهِمَ اسْمُه لا يُعرفُ عَيْنهُ؛ فكيف عدالته. وكذا لا يُقْبَل خبره وَلَو أُبْهِمَ بلفظِ التعديل، كأَنْ يقولَ الراوي عنه: أخبرني الثقة؛ لأنه قد يكون ثقة عنده مجروحاً عند غيره. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. طبعة ١٩٩٠م نشر مؤسسة مناهل العرفان بيروت وتوزيع مكتبة الغزالي بدمشق ص ٩٩.

(٤٤) قال الحافظ العراقي في شرح التبصرة: وقدِ اخْتَلَفَ مَنْ صَنَّفَ في المبهماتِ في تعيينِ أسماءِ هذهِ ، فقالَ الخطيبُ – في الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة –: بنتُ يزيدَ بنِ السَّكنِ الأنصاريةُ ، وقالَ ابنُ بَشْكوالَ – في غوامض الأسماء المبهمة –: هيَ أسماءُ بنتُ شَكَلٍ، وهذا هوَ الصوابُ، فقدْ ثبتَ ذلكَ في بعضِ طرقِ الحديثِ في صحيحِ مسلمٍ، وقالَ النوويُّ في مختصرِ المبهماتِ: يجوزُ أنْ تكونَ القصةُ جرتْ للمرأتينِ في مجلسٍ أوْ مجلسينِ. شرح التبصرة والتذكرة. الطبعة الأولى ٢٠٠٢م. دار الكتب العلمية بيروت= =ج٢ ص ٢٨٩. وترجم لها الحافظ ابن حجر في الإصابة في معرفة الصحابة فقال: أسماء بنت شكل بمعجمة وفتحتين وآخره لام ثبت ذكرها في صحيح مسلم في كتاب الحيض من طريق عائشة قالت دخلت أسماء بنت شكل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت له يا رسول الله كيف تغتسل إحدانا إذا طهرت من الحيض الحديث وذكرها أبو موسى في الذيل من طريق المستغفري بسنده الى أبي بكر بن أبي شيبة شيخ مسلم فيه

العالي والنازل

وكُلُّ مَا قَلَّت رِجَالُهُ عَلا   وضِدُّهُ ذَاكَ الّذِي قَدْ نَزَلا

(**وكُلُّ مَا**) أي وكلّ إسنادٍ (**قَلَّت رِجَالُهُ**) أي عدد رجال إسناده (**عَلا**) أي ارتفع وهو العالي وقسّمُوه خمسة أقسام: الأوّل إسناده إلى النَّبِيّ ﷺ بذلك العدد القليل والنِّسبة إلى سندٍ آخرٍ يرد به ذلك الحديث بعينه بعدد كثير وهذا العلو المطلق. ثانيها أن ينتهي إلى إمام من أئمة الحديث في صِفَةٍ عَلِيَّةٍ كشُعْبَة ومالكٍ والشَّافعيّ والبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ وهذا هو العلو. ثالثها وهو العلو النِّسْبِي وهو العلو المقيَّد بالنِّسبة إلى رواية الصَّحِيحَين مثلاً والسِّتَّة أو الأربعة. رابعها تقدم وفاة الرَّاوي عن شيخٍ على وفاة راوٍ آخر عن ذلك الشيخ. خامسها علو

وقال أبو علي الجياني فيما ذيل به على الاستيعاب لا أدري أهي إحدى من ذكره أبو عمر أو بعض الرواة غلط في شكل وإنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الآتي ذكرها سقط ذكر أبيها وصحف اسم جدها ونسبت اليه وسبقه الى ذلك الخطيب أبو بكر الحافظ ويؤيده أنه ليس في الأنصار من اسمه شكل فقد ثبت في صحيح البخاري في هذه القصة أن التي سألت امرأة من الأنصار وتبعه أبو الفتح بن سيد الناس على ذلك وفيه نظر. انتهى ولخص الحافظ ابن حجر ذلك في تقريب التهذيب فقال: أسماء بنت شكل الأنصارية صحابية ويقال إنها بنت يزيد بن السكن نسبت لجدها وصحف اسمه.

الإسناد لتقدُّم السَّماع عن شيخه، والرَّاوي سمع من رفيق شيخه فالأوَّل أعلى وإن تقدَّمت وفاةُ الشَّيْخِ.(٤٥)

(وضِدُّهُ) أي ضد العالي وهو ما كَثُرَتْ رجالُه **(ذَاكَ)** السَّنَد **(الذِي قَدْ نَزَلا)** لبُعْدِهِ مِنْهُ ﷺ وهو المعروف عندهم بالنَّازل، قال ابن المدِيني وغيره: "النُّزُول شُؤمٌ" وله خمسة أقسام كالعالي.

فائدة : الإسنادُ مِنْ خَصَائِص هذه الأُمَّة، قال ابن المبارك: "الإسنادُ مِنْ الدِّين ولو لا الإسناد لقال مَنْ شاء ما شاء". وقال الثَّوْرِيُّ: "الإسنادُ سُلاحُ المؤمن". وقال مُحَمَّدُ بن أسلم الطُّوسيّ: "قربُ الإسنادِ قربةٌ إلى اللهِ". وقال ابن حنبل: "طلبُ الإسناد العالي سُنَّةٌ عَمَّنْ سلف".(٤٦)

---

(٤٥) في فتح المغيث للسخاوي (أو لراو سمع من رفيق لشيخه وذلك بأن يكون سماع أحدهما من ستين مثلا والآخر من أربعين ويتساوى العدد إليهما فالأول أعلى سواء تقدمت وفاته عن الآخر أو لا)

(٤٦) في الأصل سنة من السلف.

المَوْقُوفُ و المُرْسَلُ والغَرِيبُ

وَمَا أَضَفْتَهُ إلى الأصْحَابِ مِنْ   قَوْلٍ وفعْلٍ فهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
وَمُرْسلٌ مِنهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ   وقُلْ غَرِيبٌ ما رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

(وَمَا أَضَفْتَهُ) أي الحديث الذي نسبتَه **(إلى)** أحدٍ من **(الأَصْحَابِ)** رضي الله عنهم وقَصَرْتَه عليهم فلم تتجاوز به عنهم إلى النَّبِيّ ﷺ **(مِنْ قَوْلٍ و)** من **(فعْلٍ)** ونحوهما وخلا عن قرينة الرَّفْعِ **(فهْوَ مَوْقُوفٌ)** أي فحديث موقوف **(زُكِنْ)** أيْ عُلِم، سواءٌ اتصل إسناده إليه أم انقطع، وقد يَقِفُونَهُ على غير الصَّحَابَةِ لكن يُشْتَرَط القَيْدُ به.(٤٧)

(ومُرْسلٌ) ويجمع على مراسيل ومراسِل وهو الحديث الذي **(مِنهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ)** سواء كان المسْقِط له تابعيٌّ أو دونه وقَيَّدَهُ البعضُ(٤٨) بالتَّابِعيِّ الكبير قال الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ في ألفِيَتِهِ :

مَرْفُوعُ تَابعٍ عَلى المشهُوْرِ   مُرْسَلٌ أو قَيِّدْهُ بِالكَبِيْرِ

---

(٤٧) قال الدكتور محمود الطحان: يستعمل اسم الموقوف فيما جاء عن غير الصحابة لكن مقيداً فيقال مثلا : هذا حديث وقفه فلان على الزهري أو على عطاء. انتهى. تيسير مصطلح الحديث. الطبعة العاشرة ٢٠٠٤م. مكتبة المعارف للنش والتوزيع. الرياض. ص ١٢٤– ١٢٥.

(٤٨) في الأصل: وقيد البعض.

فائدة : الصَّحَابِيُّ مَن لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ مؤمناً ومات على ذلك. واعلم أنه قد أُختُلف في الاحتجاج به فاحتج به قومٌ وأبى ذلك قومٌ.

(وقُلْ غَرِيبٌ) أي وقُلْ في حَدِّ الحديث الغريب **(ما رَوَى رَاوٍ فَقَطْ)** قال شيخ الإسلام في تعريفه: "هو ما بروايته انفرد الرَّاوي عن كلِّ أحدٍ إما بجميع المتن أو ببعضه أو ببعض السَّنَد".(٤٩)

المُنْقَطِعُ والمُعْضَل والمُدَلَّسُ

وكلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ ... إسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأوْصَالِ
والُمعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ... ومَا أتى مُدَلَّساً نوعَانِ
الأوَّل الإسْقاطُ للشَّيخِ وأنْ ... يَنْقُلَ مِّمنْ فَوْقَهُ بعَنْ وأنْ
والثَّانِي لا يُسْقِطُهُ لكنْ يَصِفْ ... أوْصَافَهُ بما بهِ لا يَنْعَرِفْ

---

(٤٩) في الأصل: ما بروايته انفرد عن كل أحد بما يجميع المتن أو ببعضه أو ببعض السّنَد. وهذا الموضع بعد تصويبه فيه اختصار جميل جداً لكلام شيخ الإسلام فقد قال في فتح الباقي شرح ألفية العراقي: هو ما بروايته مطلقا عن التقييد بإمام يجمع حديثه الراوي انفرد عن كل أحد، إما بجميع المتن كحديث النهي عن بيع الولاء وهبته، فإنه لم يصح إلا من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر، أو ببعضه كحديث زكاة الفطر حيث قيل إن مالكا انفرد عن سائر رواته بقوله (من المسلمين) أو ببعض السّنَد كحديث أم زرع.

(وكلُّ مَا) أي الحديث **(لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إسْنَادُهُ)** بأن سَقَطَ قبل الصَّحابيّ من إسناده راوٍ واحدٍ فقط في الموضِعِ الواحدِ من أي مَوضِعٍ كان وإنْ تعدَّدَت المواقع بحيث لا يزيد السَّاقط في كلٍّ منها عن واحدٍ فهو خبر **(مُنْقَطِعُ الأوْصَالِ)** من موضع واحد أو مواضع بحسب السَّاقِط فيَدخُل فيه المرسَل والمعضَل والمعلَّق.

(والمُعْضَلُ) بفتح الضَّاد، قال شَيخُ الإسلامِ: "وأعلم أن المعضَل يقال للمُشْكِل أيضاً وهو حينئذٍ بفتح الضَّاد وكَسْرِها" **(السَّاقِطُ مِنْهُ)** أي من سنده **(اثْنَانِ)** فصاعداً من الموضع الواحد أي موضعٍ كان وإن تعدَّدَت المواضع.

نكتة : ومنه قسمٌ ثانٍ وهو حذف النَّبِيّ ﷺ والصَّحَابِيّ معاً ووقف المتن على التَّابِعِيّ. قال الزَّينُ العراقيُّ في ألفيته :

وَالمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ... فَصَاعِداً، وَمِنْهُ قِسْمٌ ثَانِ

حَذْفُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابِيِّ مَعَا ... وَوَقْفُ مَتْنِهِ عَلَى مَنْ تَبِعَا

مثاله كقَولِ الأعمَشِ عن الشَّعْبِيّ يقال للرَّجُل يوم القيامة {عَملتَ}(٥٠) كذا وكذا فيقول ما عملته فيُخْتَم على فيه فتنطق

(٥٠) ساقطة في الأصل.

جوارِحُهُ أو لسَانُه .... إلى ءاخره. {رواه الحاكم}[٥١] وقال عقبه: "أعضله الأعمش وهو عند الشَّعْبِيِّ متَّصلٌ مُسنَدٌ"[٥٢] رواه مُسْلمٌ في حَديثٍ طَويلٍ.

(ومَا أتى) أي حال كونه **(مُدَلَّساً)** بفتح اللام المشدّدة وهو مأخوذ من الدَّلَسِ بالتحريك وهو اختلاط الظلم سُمِّيَ بذلك لاشتراكها في الخفا **(نوعَانِ)** كما قال ابنُ الصَّلاحِ والنَّوَوِيُّ[٥٣] **(الأوَّل)** تدليس

---

(٥١) ساقطة في الأصل.

(٥٢) قاله الإمام الحاكم في معرفة علوم الحديث للحاكم النوع الثاني عشر: معرفة المعضل من الروايات.

(٥٣) هو الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام ابن مُحَمَّد بن جمعة النووي الشافعي. ولد سنة ٦٣٠هـ بنوى. حفظ القرءان وقد ناهز الحلم وحصل العلوم وبرع في التصنيف فجاءت كتبه نافعة ومنها الروضة والمنهاج وشرح المهذب وصل فيه إلى أثناء الربا سماه المجموع والمنهاج في شرح مسلم وكتاب الأذكار وكتاب رياض الصالحين وكتاب الإيضاح في المناسك والإيجاز في المناسك والخلاصة في الحديث لخص فيه الأحاديث المذكورة في شرح المهذب وكتاب الإرشاد في علم الحديث وكتاب التقريب والتيسير في مختصر الإرشاد وكتاب التبيان في آداب حملة القرآن وكتاب المبهمات وكتاب التحرير في ألفاظ التنبيه وتهذيب الأسماء واللغات وطبقات الفقهاء الملخصة من طبقات ابن الصلاح والمنتخب في مختصر التذنيب للرافعي ورؤوس المسائل وتصنيف في الاستسقاء وفي استحباب القيام لأهل الفضل ونحوهم وفي قسمة الغنائم واختصره والأصول والضوابط وهو مشتمل على كثير من قواعده وضوابطه ألف منه أوراق قلائل وكتاب على الروضة

الإسناد وهو كما قال البزَّارُ(٥٤) وابن القطَّانِ(٥٥) أن يَروِي عَمَّنْ سَمِعَ منه ما لم يسمع منه كما أشار إليه النَّاظِمُ بقوله (**الإسْقاطُ للشَّيخِ**) الذي حدّثه من الثِّقاتِ لصِغَرِهِ أو لكَونِهِ من الضُّعَفَاءِ ولو عند غيره فقط. (**وأنْ**) بفتح الهمزة (**يَنْقُلَ عَنْ**) شيخ شيخه أو (**مَنْ فَوْقَهُ**) وإن عُرِفَ له منه سَمَاعٌ (**بعَنْ وأنْ**) ونحوهما **ممَّا** لا يقتضي اتصالاً لِئلَّا يكون كَذِباً. ومن تدليس الإسناد أن يسقط أداة الرواية مقتصراً على اسم

كالدقائق على المنهاج سماه الإشارات إلى ما وقع في الروضة من الأسماء والمعاني واللغات وهو كثير الفائدة وصل فيه إلى أثناء الصلاة، وغير ذلك. توفي رضي الله عنه ببلدته سنة ٦٧٧هـ ولم يتزوج.

(٥٤) هو الحافظ أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البصري، البزار. ولد بعد المائتين وعشرة وتوفى بالرملة سنة ٢٩٢هـ قال الدارقطني، فقال: ثقة، يخطئ ويتكل على حفظه. رضي الله عنه.

(٥٥) هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي، مولاهم البصرى القطان الإمام، من تابعي التابعين. سمع يحيى بن سعيد الأنصاري، والثوري، وابن عيينة، ومالكًا، ومسعرًا، =وشعبة، وخلائق غيرهم. روى عنه الثوري، وابن عيينة، وابن مهدى، وعفان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلى بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبو بكر بن أبى شيبة، وابن بشار، وخلائق من الأئمة وغيرهم. واتفقوا على إمامته، وجلالته، ووفور حفظه، وعلمه، وصلاحه. قال ابن سعد: توفى يحيى القطان في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان مولده سنة عشرين ومائة، رحمه الله. مختصرا من تهذيب الأسماء.

الشيخ ويفعله أهل الحديث كثيراً، مثاله ما قاله ابن خّشْرَم[٥٦]: كنا عند ابن عُيّيْنَة[٥٧] فقال: "الزُّهري"، فقيل له سمعت منه ؟ قال: "لم أسمع منه ولا ممَّن سمع منه حدثني به عبد الرزّاق[٥٨] عن مَعْمَر[٥٩] عن

(٥٦) وهو علي ابن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال روى عن عيسى بن يونس روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري.

(٥٧) هو الإمام سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو مُحَمَّد الكوفي الأعور. أحد أئمة الإسلام. روى عن عمرو بن دينار والزهري وزياد بن علاقة وزيد بن أسلم ومُحَمَّد بن المنكدر وخلق. وعنه الشافعي وابن المديني وابن معين وابن راهويه والفلاس وأمم سواهم. قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة. وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. ولد سنة ١٠٧هـ ومات بمكة أول يوم من رجب سنة ١٩٨هـ رضي الله عنه.

(٥٨) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني كنيته أبو بكر يروى عن معمر ومالك وعبيد الله بن عمر روى عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن إبراهيم وعلى بن المديني كان مولده سنة ١٢٦هـ ومات بعد أن عمى سنة ٢١١هـ رض الله عنه.

(٥٩) معمر بن راشد مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس وقد قيل إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة وهو معمر بن أبي عمرو من أهل البصرة سكن اليمن يروى عن قتادة والزهري وأدرك جنازة الحسن وطلب العلم في تلك السنة روى عنه بن المبارك وعبد الرزاق وكان فقيها متقنا حافظا ورعا كنيته أبو عروة مات في رمضان سنة ثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة وكان يخضب بالحناء. كذا ترجمه ابن حبان في الثقاة.

الزُّهريِّ"، وسَمَّى هذا النَّوع ابن حجرٌ تدليس القطع[٦٠]. ومنه تدليس العطف وهو أن يصرح بالحديث عن شيخٍ له ويعطِف بشيءٍ آخر له ولا يكون سمع ذلك المرويّ منه وغير ذلك. **(والثَّانِي)** تدليس الشيوخ وأمره أخفّ من الأوَّلِ قال ابن الصَّلاح ذلك أنه **(لا يُسْقِطُهُ)** أي شيخه الذي سمع منه **(لكن يصِفْ أوصافَهُ بما بِهِ لا يَنْعَرِفْ)** أي لكن يصِفه بوصف غير المشتهر به، من أسمٍ أو كنيةٍ أو لقبٍ أو نسبةٍ إلي قبيلةٍ أو بلدةٍ أو صفةٍ أو نحوها كي يُوعِر معرفة الطَّريق علي السَّامع منه كقول أبي بكر بن مجاهد المقري: "حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله يريد" به الحافظ عبد الله بن أبي داؤود السّجستاني[٦١]، قال ابن الصّلاح: "وفية تصنّع للمروي عنه". وقد صنَّف ابن حجر فيهم

---

(٦٠) في الأصل القطاع. وقد سماه بذلك في باب معرفة التدليس من نكته على مقدمة ابن الصَّلاح.

(٦١) أبو داود السجستاني هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي وقتل عمران مع علي ﷺ بصفين إمام مشهور. روى عنه ابنه عبد الله وأبو عيسى الترمذي مُحَمَّد بن عيسى بن سورة وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، قال عن كتابه السنن أحد الكتب الستة: كتبت عن النبي ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها= =هذا السنن، فيه أربعة آلاف وثمانية مائة حديث. مات ﷺ في سادس عشر شوال سنة ٢٧٥هـ بالبصرة. وابنه أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث.

تعريف أهل التَّدليس لمراتب المصوفين بالتدليس. وهذا كلّه في الإسناد وأما في المتن فالتَّدليس حرامٌ، قال الشَّافِعيُّ من باب المبالغة والزجر: "من عُرِف بالتَّدليس مرَّةً ما يُقبَل منه ما يُقبَل من أهل النَّصيحة حتي يقول حدَّثني أو سمعته".

الشَّاذُّ والمَقْلُوبُ

وَمَا يَخَالِفْ ثِقةٌ فيهِ الَملا فالشَّاذُّ، والَمقْلوبُ قِسْمَانِ تَلا
إبْدَالُ راوٍ ما بِرَاوٍ قِسْمُ وقَلْبُ إسْنَادٍ لمتنٍ قِسْمُ

(وما يُخَالِف) راوٍ **(ثِقةٌ)** بزيادةٍ أو نقصٍ في المتْنِ أو السَّنَدِ **(به المَلا)** بالإسكان للوزنِ أي الجماعةِ الثِّقَات فيما روَوهُ وتعذَّرَ الجمعُ بينَهُما **(فالشَّاذُّ)** أي فهو الحديث الشَّاذّ كما قال الشَّافِعيُّ، قال الزين العِراقِيُّ:

وَذُو الشُّذُوذِ مَا يُخَالِفُ الثِّقَهْ فِيهِ الملاَ فَالشَّافِعِيُّ حقَّقَهْ

مثاله في السَّنَدِ ما رواه التِّرْمِذِيُّ(٦٢) والنَّسَائيُّ(٦٣) وغيرُهُما من طريقِ أبن عُيَيْنَة عن عمرِو بن دينارٍ(٦٤) عن عوسَجةَ عن ابن عباسٍ أن

---

(٦٢) هو الإمام أبو عيسى مُحَّد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور؛ أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث. صنف

كتاب الجامع والشمائل المحمدية والعلل تصنيف رجل متقن، وهو تلميذ الإمام البخاري، وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم. ولد سنة ٢٠٩هـ وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة ٢٧٩هـ بترمذ رضي الله عنه.

(٦٣) هو الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي القاضي الحافظ صاحب كتاب السنن. ولد بنسا سنة ٢١٥هـ. جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن. كان نضر الوجه مع كبر السن، يؤثر لباس البرود النوبية والخضر. له كتاب خصائص علي بن ابي طالب وقال دخلت دمشق والمنحرف فيها عن علي كثير فرجوت الله أن يهديهم، وله وفضائل الصحابة. قال الحاكم: كلام النسائي على فقه الحديث كثير، ومن نظر في سننه تحير في حسن كلامه. قال الحافظ ابن طاهر: سألت سعد بن علي الزنجاني عن رجل، فوثقه، فقلت: قد ضعفه النسائي، فقال: يا بني ! إن لابي عبدالرحمن شرطا في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم. قال الذهبي: صدق، فإنه لين جماعة من رجال صحيحي البخاري ومسلم!! قتله الخوارج في دمشق فمات شهيدا سنة ٣٠٣هـ ﷺ. مختصرا من سير أعلام النبلاء للذهبي.

(٦٤) عمرو بن دينار أبو مُحَّد الأثرم المكي مولى ابن باذان سمع عبدالله بن عباس وابن عمر وجابر بن عبدالله وعبدالله بن الزبير وجماعة من التابعين روى عنه أيوب السختياني وشعبة والثوري والحمادان وزكريا ابن إسحاق المكي وسفيان ابن عيينة ومُحَّد بن مسلم الطائفي وغيرهم. وعن شعبة قال ما رأيت أحدا أثبت في الحديث من عمرو بن دينار. وعن ابن نجيح قال: ما رأيت أحدا قط أفقه من عمرو بن دينار قيل ولا عطاء ولا طاوس ولا مجاهد قال ولا عطاء ولا طاوس ولا مجاهد. مختصرا من المتفق والمفترق للخطيب

رجلاً تُوُفِّيَ علي عهدِ رسُولِ الله ﷺ ولم يَدَعْ وارثاً إلا مَوْلىً هو أعتقه.. الحديث، فإنَّ حمَّاد(٦٥) رواه عن عمرٍو عن عَوسَجة(٦٦) ولم يذكر أبن

البغدادي نسخة الشاملة. فهناك ثلاثة بهذا الاسم وصاحب الترجمة هو المعني هنا. الآخران هما وعمرو بن دينار أبو يحيى البصري وعمرو بن دينار أبو خلدة الكوفي.

(٦٥) هو شيخ العراق الحافظ حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ثبت فقيه كان ضريرا يحفظ حديثه كله. حدث حماد عن أبي عمران الجوني ومُحَمَّد بن زياد وأبي جمرة الضبعي وأنس بن سيرين وعمرو بن دينار وثابت البناني وخلق ولم يلحق قتادة. روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ومسدد والقواريري ومُحَمَّد بن أبي بكر المقدمي وعلي بن المديني وأحمد بن المقدام وأمم سواهم. قال ابن مهدي: أئمة الناس في زمانهم أربعة الثوري ومالك والأوزاعي وحماد بن زيد. وقال يحيى بن معين: ليس أحد أثبت من حماد بن زيد. وقال يحيى بن يحيى: ما رأيت شيخا أحفظ منه. وقال أحمد بن حنبل: هو من أئمة المسلمين من أهل الدين وهو أحب إلي من حماد بن سلمة. وقال ابن مهدي: لم أرَ أحدا قط أعلم بالسنة منه وعن الثوري قال رجل البصرة بعد شعبة ذاك الأزرق يعني حماد بن زيد. مات رضي الله عنه سنة ١٧٩ وله إحدى وثمانون سنة.

(٦٦) عوسجة المكي مولى ابن عباس. روى عن مولاه ابن عباس مات رجل على عهد رسول الله ﷺ ولم يترك وارثا إلا عبدا هو اعتقه فأعطاه رسول الله ﷺ ميراثه. وعنه عمرو بن دينار قال البخاري لم يصح حديثه وقال أبو حاتم والنسائي ليس بمشهور وقال أبو زرعة مكي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. أخرجوا له= =هذا الحديث الواحد. قلت: قال عبدالله بن مُحَمَّد ابن قتيبة في كتاب مشكل الحديث الفقهاء على خلاف حديث عوسجة هذا إما لاتهامهم عوسجة فانه ممن لا يثبت به فرض ولا سنة وإما التحريف في التأويل وإما النسخ وذكره ابن عدي في الكامل وقال عند ابن عيينة عن عمرو عن

عباس لكن تابَعَ ابنَ عُيَيْنَةَ ابنُ جُرَيْجٍ وغيرُهُ [٦٧]، قال أبو حاتم: "المحفوظ حديث ابن عُيَيْنَةَ". فحمَّاد مَعَ كونِهِ من أهْلِ العَدالةِ والضَّبْطِ رجّحَ أبو حاتمٌ روايةَ من هُمْ أكثر عَدَداً منه. ومثاله في المتن زيادة يوم عرفة في حديث أيَّام التَّشْريق أيَّام أكلٍ وشُرْبٍ، فإنه من جميع طُرُقِهِ بِدُونِهَا وإنَّمَا جَاءَ به مُوسَى بن علي بن رباح[٦٨] عن أبيه عن عقبة بن عامر، فحديث موسي شَاذٌّ لكنَّه صحَّحَه أبنُ حبَّان والحاكِمُ ولعلَّه لأنها زيادة ثقة غير مُنافِيَة.

أي (و) الحديثُ (**المقلوبُ**) وهو تبديل من يعرفه بروايةِ حديثِهِ بغيرِهِ وهُوَ (**قِسْمَان**) كلاهما عمداً في السَّنَدِ (**تَلا**) أي تَبعَ الشَّاذَّ {في} هَذِهِ المنظومةِ المقلوبُ وهو (إبْدَالُ راوٍ ما) مشهور به (بِرَاوٍ) آخر

عوسجة عن ابن عباس عدة أحاديث وقال الذهبي هو نكرة. هكذا ترجمه ابن حجر في تهذيب التهذيب.

(٦٧) في الأصل : (لكن تابع ابن عيينة فحماد مع كونه من ابن جريج وغيره) وهذا خلط ظاهر بدلالة تكرار قول المصنف (فحماد مع كونه من) في السطر التالي مباشره وهو موضعه الصحيح. وهذا الكلام بمعناه ذكره شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري في فتح الباقي شرح ألفية العراقي الطبعة الأولى ٢٠٠٢م دار الكتب العلمية بيروت. ج١ ص ٢٣٣.

(٦٨) هو موسى بن علي بن رباح اللخمي وكان ثقة جده رباح مترجم له في الصحابة مات سنة ١٦٣هـ رضي الله عنه.

مكانه من طبقته ليصير بذلك غريباً مرغوباً فيه **(قِسْمُ)** أي قسم الأوَّل. مثاله حديثٌ رواه عمرو بن خالد الحرَّاني[٦٩] عن حمَّادٍ بن عمرو النّصيبي[٧٠] عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً: ﴿إذا لَقِيتُم المشركينَ في الطَّرِيقِ فلا تبدُوهم بالسَّلامِ﴾ فهذا الحديث مقلوبٌ، قَلَبَهُ حمَّادٌ بن عمرو أحد المتروكين، يُغْرِب به، وإنمَّا هو معروف بسهيلٍ بن أبي صالحٍ عن أبيه عن أبي هريرة كما في مُسلمٍ ولا يُعْرَف عن الأعمش ولذلك كَرِهَ أهْلُ الحديثِ تَتَبُّع الغرائب.[٧١] **(وقلب إسناد)** تامٍّ أي نقله عن متن وجعله **(لمتن قسم)** آخر مروي بسَنَدٍ آخر ويُجعل المتن المنقول منه الإسناد لإسنادٍ آخر بقصد امتحان حفظ المحدِّث، واختياره هل أختلط أم لا، وهل يقبل التلقين أو لا، وهذا الثاني يفعله المحدِّثون كثيراً كما وقع للبُخاريِّ حين قَدِمَ

---

(٦٩) عمرو بن خالد الحراني المصري وهو ثقة من شيوخ الإمام البخاري مات سنة ٢٢٩هـ.

(٧٠) حماد بن عمرو النصيبي قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال: قال الجوزجاني: كان يكذب. وقال البخاري: يكنى أبا إسماعيل، منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث وضعا.

(٧١) هذا المثال ساقه الحافظ العراقي في شرحه على ألفيته وتبعه تلميذه الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح وزاد فيه مسألة الإغراب فاختصر ومزج الإمام الختم ذلك فجاء الكلام وافياً بالغرض.

بغداد وامتحنه مُحدِّثوها بمائةٍ وخلطوا أسانيدها فعرف ذلك فرفعوه وأكرموه قال الزينُ العراقيُّ في ألفيته:

وَمِنْهُ قَلْبُ سَنَدٍ لِمَتْنِ ... نَحْو امْتِحَانِهِمْ إمَامَ الفَنِّ
في مائَةٍ لَمَّا أتَى بَغْدَادَا ... فَرَدَّهَا وَجَوَّدَ الإسْنَادَا

قال الحافظ ابن حجر: "شرط الجواز في هذه المسألة أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة". (٧٢)

فائدة: قد يقع القلب في السَّنَدِ سهواً كحديث: ﴿إذا أُقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني قمتُ﴾ فقد حدَّثه حجَّاج بن أبي عثمان(٧٣) عن يحيى ابن {أبي}(٧٤) كثير(٧٥) عن عبد الله بن {أبي} قتادة(٧٦)

---

(٧٢) قاله الحافظ في كتابه نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. الحديث المضطرب.

(٧٣) حجاج بن أبى عثمان الصواف كنيته أبو الصلت مولى التوأمة بنت أمية بن خلف واسم أبى عثمان ميسرة وقد قيل إن اسم أبي عثمان سالم يروى عن أبى الزبير ويحيى بن أبى كثير روى عنه حماد بن سلمة والبصريون مات سنة ١٤٣هـ ومائة وكان متقناً ﵁.

(٧٤) ساقطة في الأصل.

(٧٥) هو يحيى بن أبى كثير اليمامي كنيته أبو نصر من أهل البصرة سكن اليمامة يروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن أبى قتادة. من ترجمه ابن حبان في الثقاة.

عن أبيهِ عن النَّبيِّ ﷺ، فظنَّه جرير ابن حازم[٧٧] عن ثابت فرواه عن أنسٍ وهو عن يحيى بن {أبي} كثير كما رواه الأئمة الخمسة من طريقه.

وقد يقع القلب في المتن أيضاً سهواً وهو قليل، وهو أن يعطي أحد الشيئين ما أشتهر للآخر كحديث ﴿حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ﴾ كما في الصَّحيحين فإنَّه جاء مقلوباً بلفظ ﴿حَتَّى لَا تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ﴾.[٧٨]

---

(٧٦) هو عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري السلمي واسم أبي قتادة الحارث بن ربعي يروي عن أبيه عداده في أهل المدينة روى عنه يحيى بن أبي كثير وابنه قتادة بن عبد الله بن أبي قتادة مات سنة ٩٥هـ وكنيته أبو يحيى. تابعي ثقة.

(٧٧) جرير بن حازم بن زيد الأزدي العتكي من أهل البصرة كنيته أبو النضر يروى عن الحسن وابن سيرين ومات أنس بن مالك وجرير بن حازم بن خمس سنين فكان مولده سنة ثمان وثمانين روى عنه بن المبارك وأهل البصرة ومات ١٧٠ وقد قيل سنة ١٦٧ وكان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه وكان شعبة يقول ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين هشام الدستوائي وجرير بن حازم.

(٧٨) عند البخاري: حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وعند مسلم: حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله.

الفَرْدُ والمُعَلُّ

وَالفَرْدُ ما قَيَّدْتَهُ بثِقَةِ أوْ جَمعٍ أوْ قَصْرٍ على روايةِ

ومَا بعِلَّةٍ غُمُوضٍ أوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

(والفرد) وهو قسمان: أولهما الفرد المطلق وهو أن ينفرد به راوٍ واحدٍ عن كلِّ أحدٍ وحكمه سبق في الشَّاذِّ.

وثانيهما الفرد المقَيَّد بالنسبة إلي جهة خاصة، وهو المراد بقوله: **(ما قَيَّدْتَهُ)** أنت **(بثقةِ)** براوٍ ثقةٍ كقولك في حديثِ أن النَّبيِّ ﷺ كان يقرأ في الأضحى والفطر بقاف واقتربت السَّاعة لم يروه ثقة إلا ضمرة[٧٩] بن سعيد المازني فقد انفرد به عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي عن النَّبيِّ ﷺ.

(أو) قيدته برواية **(جَمعٍ)** من بلدٍ معينٍ كمَكَّة والبصرة ومصر وغير ذلك.

(أوْ قَصْرٍ على روايةِ) معينة، مثال ذلك حديث أبي سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه أخرجه أبو داود وهو قوله: ﴿أَمَرَنَا رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ

---

(٧٩) في الأصل : إلى ضميره بن أبي سعيد المازني فقد انفرد به عن عبيد الله عن عبد الله عن أبي وقاد الليث عن النبي ﷺ

نَقْرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَمَا تَيَسَّرَ﴾. قال الحاكمُ: "إنّ أهل البصرة تفرّدوا بذِكْرِ الأمر فيه من أول الإسناد"[٨٠]. قال ابن دقيق العيد: "إذا قيل في حديث تفرّد به فلان عن فلان احتمل أن يكون تفرُّداً مطلقاً وأن يكون تفرَّد به عن هذا المعَيَّن خاصَّة فيكون مروياً عن غير ذلك المعَيَّنِ". [٨١]

(ومَا) من الحديث **(بعِلَّةٍ)** خَفِيَّةٍ من عِلَلِهِ في سَنَدٍ أو مَتْنٍ فيها **(غُمُوضٍ أوْ خَفَا)** وعطف الخفا على الغُمُوضِ مِنْ عَطْفِ التَّفسير كما قال شيخ الإسلام[٨٢] ولعلَّه عبارةٌ عن أسبابٍ خفيةٍ طرأت على الحديثِ فأثَّرت فيه أي قَدَحَت في قَبُولِهِ. **(مُعَلَّلٌ)** قال السَّخاويُّ: "ويقال المعَلُّ[٨٣] وكذا المعْلُول". **(عِنْدَهُمُ)** أي المحدِّثين **(قَدْ عُرِفَا)** بألف الإطلاق وتكون العلة الخفية القادحة في الإسناد وفي المتن

(٨٠) معرفة علوم الحديث. الطبعة الأولى ٢٠٠٣م. دار ابن حزم. ص ٣١٩.

(٨١) الاقتراح في بيان الاصطلاح. الطبعة الثانية ٢٠٠٦ دار الكتب العلمية ببيروت. ص ١٧.

(٨٢) فتح الباقي شرح ألفية العراقي الطبعة الأولى ٢٠٠٢ دار الكتب العلمية بيروت ج١ ص ٢٦٢

(٨٣) في الأصل المعلى. قاله السخاوي في الغاية في شرح الهداية في علم الرواية نسخة المكتبة الشاملة. ج١ ص ١٨٨.

ومثالها في الإسناد كالحديث الذي رواه الترمذيُّ وغيرُه عن موسى بن عُقبة عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هُريرة مرفوعاً ﴿مَنْ جَلَسَ مَجْلِسَاً فكَثُرَ فيه لَغَطُهُ فقالَ قَبْل أنْ يَقُوم سُبحانَكَ اللَّهُمَّ وبحَمْدِكَ﴾ الحديث، فإنَّ مُوسَى بن اسماعيل رواه عن وَهْب ابن خالد الباهليّ عن سُهَيلٍ المذكور عن عَون بن عبد الله وبهذا أعَلَّه البخاريُّ فقال: "هو مرويٌّ عن مُوسَى بن اسماعيلَ وأما مُوسَى بن عُقْبَةَ فلا نَعْرِفُ له سَماعَاً مِنْ سُهَيْلٍ". (٨٤)

ومثالها في المتن كحديث نَفْيِ قراءة البَسْمَلَة في الصَّلاة المرويّ عن أنسٍ إذْ ظنّ(٨٥) بعضُ رُواته حين سمعَ قَولَ أنَسٍ: "صلّيتُ خلف النَّبيِّ ﷺ وأبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمان فكانوا يفتتحون بالحمد لله ربِّ

(٨٤) قال الخطيب في تاريخ بغداد: سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون القصار يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله حدثك مُحَمَّد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد الحراني حدثنا بن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم في كفارة المجلس فما علته قال مُحَمَّد بن إسماعيل هذا حديث مليح ولا اعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث إلا أنه معلول حدثنا به موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله. نسخة الشاملة.

(٨٥) في الأصل أدخل.

العالمين"، نفي البسملة فنقله مُصرَّحاً بما ظنَّه فقال عقب ذلك: "فلم يكونوا يفتتحون القراءة ببسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ"، فصار بذلك حديثاً مرفوعاً والرَّاوِي له مُخطئ في ظنِّه ومن ثَّم قيل المعنى أنهم يبدؤون بأمِّ القرءان قبل ما يقرأ بعدها لا أنهم يتركون البسملة.

المُضْطَرِبُ

وذُو اخْتِلافِ سنَدٍ أو مَتْنِ   مُضْطربٌ عِنْدَ أُهَيلِ الفَنِّ

(وذُو) حديثٌ صاحبُ **(اخْتِلافِ سنَدٍ)** من راوٍ واحدٍ بأن رواه للآخر باختلاف في وصلٍ أو إرسال أو في إثبات راوٍ أو حذفه أو غير ذلك. **(أو)** اختلاف **(مَتْنِ)** أو اختلافهما معاً فهو حديث **(مُضْطرِبٌ)** بكسر الرَّاء وهو نوعٌ من المعلَّل إذا لم يترجَّح أحد الرِّوايات على الآخر. **(عِنْدَ أُهَيلِ الفَنِّ)** أي فن الحديث. فمثاله في السَّنَدِ حديث السُّترة في الصَّلاة المرويّ بلفظ: ﴿فإذا لم يجدْ عصاً ينصِبُها بين يديه فليخُطَّ خطاً﴾ فإن إسناده كثير الاختلاف على راويه وهو اسماعيل بن أُمَيَّة فقد رواه عن بِشْرِ بن المفضَّل عن أبي هريرة ورواه عن ابن جريرٍ عن أبي حُريث عن أبي سلمة عن أبي هريرة وغير ذلك. ومثاله في المتن حديث فاطمةَ بنتِ قيسٍ قالت سألتُ النَّبِيَّ ﷺ عن الزَّكاة فقال ﴿إن في المال لحقاً سوى الزَّكاة﴾ فرواه

التِّرْمِذِيُّ هكذا ورواه ابنُ مَاجَة عنها بلفظ ﴿ليس في المال حقٌ سوى الزّكاة﴾. وقد اضطرب في لَفْظِه ومعناه لكن في سند التِّرْمِذِيِّ راوي ضعيف ويُحمَل الحقّ في الأوَّلِ على المستَحَب وفي الثَّاني على الواجب.

المُدْرَج

وَالمُدْرَجاتُ في الحديثِ ما أتَتْ مِنْ بَعْضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

(**وَالمُدْرَجاتُ في**) في سَنَدِ أو مَتْنِ (**الحديثِ**) وسببها تفسير غريب فيه، أو استنباط ما فَهِمَهُ[٨٦] مِنْهُ بعْضُ رُوَاتِهِ وغير ذلك (**ما**) أي ألفاظ (**أتَتْ مِنْ بَعْضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ**) صحابياً كان أو مَن دُونه. (**اتَّصَلَتْ**) بآخر الحديث وهو الكثير. قال الزَّيْنُ العِرَاقِيُّ في ألفيته :

المُدْرَجُ المُلْحَقُ آخِرَ الخَبَرْ مِنْ قَوْلِ راوٍ مَا ، بلا فَصْلٍ
نَحْوُ إذَا قُلْتَ (التَّشَهُّدَ) وَصَلْ ذَاكَ (زُهَيْرٌ) وَ (ابنُ ثَوْبَانَ)

أو كانت الزيادة في أثنائه أو في أوّله دون فصل بين الحديث وبين ذلك الكلام بذكر قائله فمثال المدرَج آخر الخبر قول ابن مسعودٍ في حديث تعليم النَّبِيّ ﷺ له التّشهُّدَ في الصَّلاةِ: ﴿إذا قلتَ هذا التَّشَهُّد

[٨٦] في الأصل (رواه).

فقد قَضَيْتَ صَلاتَك إذا شئتَ أن تقوم فقُمْ وإذا شئتَ أنْ تقعد فاقْعُد﴾ وصله زُهَيْرٌ بن معاوية في الحدِيثِ المرفُوعِ عند أبي داود وفَصَلَهُ عبدُ الرَّحمن بن ثابتٍ بن ثَوبَان وبيَّن أنّه مُدْرَج، وللمُدْرَج في الأوَّل والأثناء أمثلة أُخَر في مظانِّها. واعلم أنه لا يجوز تعمُّد الإدراج في سَنَدٍ أو مَتْنٍ لتضمُّنِهِ عَزْوِ القَولِ لغَيرِ قائِلِهِ، نعم ما أُدرِج لتفسيرِ غَريبٍ فَقَالَ شَيْخُ الإسلامِ مُسَامَحٌ فيه ولهذا فَعَلَهُ الزُّهريُّ وغيرُه من الأئمَّةِ، ونحوه السّيوطيّ في ألفيته:

وَكُلُّ ذَا مُحَرَّمٌ وَقَادِحُ   وَعِنْدَيَ التَّفْسِيرُ قَدْ يُسَامَحُ[٨٧]

المُدَبَّجُ والمُتَّفِقُ والمُفْتَرِقُ

وَمَا رَوى كلُّ قَرِينٍ عنْ أخهْ   (مُدَبَّجٌ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وخطاً مُتَّفقْ   وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا الُمفْتِرقْ

(وَمَا رَوى كلُّ قَرِينٍ) من الصَّحَابَةِ أو التَّابعينَ أو أتباعهم **(عنْ أخهْ)** بالقَصْرِ على اللُّغَةِ المشهورة في الأسماءِ الخمسةِ والمراد عن مُساويه في الأخذ عن الشّيوخ أو فيه وفي السّن أيضاً ما رواه كل من القرينين عن الآخر فهو حديث **(مُدَبَّجٌ)** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الموحّدة

٨٧ في الأصل: وكل ذي محرم وقادح وعند ذا التفسير قد مسامح.

آخره جيم سمي بذلك من ديباجتي الوجه وهما الخدّان لتساويهما أو مقابلتهما كرواية أبي هُريرة عن عائشة وروايتها عنه، ورواية الزُّهري عن أبي الزُّبير ورواية أبي الزُّبير عنه، وكرواية مالكٍ عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي عنه، وكرواية أحمد عن ابن المديني ورواية ابن المديني عنه وهذا مثال للأربعة الطبقات المتقدِّمة. **(فَاعْرِفْهُ حَقًّا)** أي المدبَّج **(وانْتَخِهْ)** أي اقصده وافتخر به.

فائدة: إذا انفرد أحد القرينين بالرِّوايةِ عن الآخَر فهو غير مُدَبَّج.

(مُتَّفِقٌ) بكسر الفاء **(لَفْظاً وخطاً)** أي ما اتفق في الاسم أو في الكنية أو اسم الجدِّ أو اسم الأب أو النسبة **(مُتَّفِقْ)** في الاصطلاح **(وضِدُّهُ)** أي ضد المتَّفِق **(فيما ذَكَرْنَا)** من الاتفاق لفظاً وخطاً **(الُمفْتِرقْ)** بكَسْرِ الرَّاء وأرادَ بالضِّدِّ هنا مُسَمَياته متفرّقة بأن يكون كلّ منهما لشَخْصٍ مع اتفاقهما في اللَّفظِ والخَطِّ، هنا قال العِرَاقِيُّ وغيرُه: "المتَّفِق والمفْتَرِق ما اتفق لفظُه وافترقت مُسَمَّياتُه فهو مِنْ قِبيلِ المشترِك اللَّفظيّ". واعلم أنَّ من المهِمّ معرفة المتَّفِق وهو ما اشتبه أمرُه لتعاصُرٍ أو اشتراكٍ في شُيوخٍ كالخليل بن أحمد سِتَّة. الثاني ما اتفق اسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم كأحمد بن جعفر بن حمدان {أربعة}. الثالث الاتفاق في الكُنيةِ والنِّسبة كأبي عمران الجَوْني بفتح الجيم اثنان. الرَّابع

الاتفاق في الاسم وكُنية الأب كصالح بن أبي صالح أربعة. الخامس عكسه كأبي بكر بن عَيَّاش ثلاثة. السَّادس في الاسم واسم الأب كمُحَمَّد بن عبد الله الأنصاريّ اثنان. السَّابع في اسم أو كُنية فقط أو يُطْلَق الإسناد من غير ذِكْرِ أبيه أو غيره ممَّا اشتهر به عن المشَارِك ممَّا يرويه فيُشْكِل الأمرُ فيه كعَبدِ اللهِ فإن كان بمكةَ فابنُ الزُّبَير أو بالمدينة فابنُ عُمَر أو بالكوفة فابنُ عَبَّاس أو بالشَّام فابنُ عَمْرو بن العاص[٨٨]. أو كأبي حمزة الكِسَائيّ بالحاء والزاي[٨٩] عن ابن عباس

(٨٨) روى الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي بسنده عن سلمة بن سليمان يقول أخبرنا عبد الله فقال له رجل ابن من فقال يا سبحان الله أما ترضون في كل حديث حتى أقول أخبرنا عبدالله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي الذي منزله في سكة صغد، ثم قال سلمة إذا قيل بمكة عبدالله فهو ابن الزبير وإذا قيل بالمدينة عبد الله فهو ابن عمر وإذا قيل بالكوفة عبد الله فهو ابن مسعود وإذا قيل بالبصرة عبدالله فهو ابن عباس وإذا قيل بخراسان عبد الله فهو ابن المبارك). وقال ابن الصّلاح في المقدِّمة : وقال الحافظ (أبو يعلى الخليلي القزويني) : إذا قال المصري (عن عبد الله) ولا ينسبه فهو ابن عمرو يعني ابن (العاص، وإذا قال المكي (عن عبد الله) ولا ينسبه فهو ابن عباس. ولخّصه الزُّرقاني في شرحه على المنظومة البيقونية فقال بعد أن ساق العبادلة الخمسة الأُوَل : (أو بالشام فابن عمرو بن العاص).

(٨٩) قال ابن الصلاح في المقدمة : وذكر بعض الحفاظ : أن شعبة روى عن سبعة كلهم أبو حمزة عن ابن عباس وكلهم أبو حمزة – بالحاء والزاي – إلا واحدا فإنه بالجيم وهو أبو جمرة نصر ابن عمران الضبعي .

إذا أُطْلِق. الثَّامِن الاتفاق في لفظِ النِّسْبَة ويفترقان مِنْ حَيْثُ أنَّ ما نُسِبَ إليه أحدهما غير ما نُسِبَ إليه الآخر، كالحَنَفِيّ نسبة إلى القبيلة والحَنَفِيّ نسبة إلى المذهَبِ، وفرّق جماعةٌ من أهلِ الحديثِ بينَهُمَا فزاد بالنِّسْبَةِ إلى المذهَبِ ياء تَحتيَّة.

المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخطِّ فَقَطْ وضِدُّهُ (مُختَلِفٌ) فَاخْشَ الغَلَطْ

(مُؤْتَلِفٌ) وهو فنٌّ مُهِمٌ يُحْتَاج إليه في معرفة **(مُتَّفِقُ الخطِّ فَقَطْ)** ولفظه مختلف نحو سَلّام بتشديد اللّام وهو الأكثر وسَلَام بتخفيفها كعبد الله بن سَلَام الصَّحَابِيّ ﵁ ونحو عِسْل بكسر أوّله وسكون ثانيه وهو كثيرٌ، وعَسل بفتحها وليس منه إلا ابن ذكوان وغير ذلك، وهذا الفَنّ لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شَيْءٌ يدُلّ عليه، والتَّصانيف فيه كثيرةٌ وأكملها كتاب الاكمال لأبي نصر بن ماكولا، ونحو تبصرة المنْتَبِه بتحرير المشْتَبِه للحافظ ابن حجر. **(وضِدُّهُ)** أي ضدّ المؤتلف **(مُختَلِفٌ)** وهو الذي لم يتَّفِق في الخطِّ، إذا عرفتَ حُصُول الاتفاق فيما تقدَّمَ **(فاخْشَ الغَلَطْ)** والوقوع في التَّصحيفِ في سندِ الحديثِ يقع في متنِهِ كما وقعَ في سَنَدِهِ كأن تشِدّ مخففاً أو عكسه أو تُعجِم مُهْمَلاً أو عكسه.

فائدة : كما يقع التَّصحيفُ في سند الحديث يقع في متنه، كما وقع لابن لهيعة فيما رواه عن كتاب موسي بن عقبة اليه بأسناده عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد، فإنما هو احتجز في المسجد فصحَّفه ابن لهيعة لكونه أخذ من كتابٍ بغير سماعٍ.

المُنْكَرُ والمَتْرُوكُ

والُمنْكَرُ انفَرِدْ بهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بهِ انفَرِدْ وأجَمعُوا لضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدّ

(**والمُنْكَرُ**) أي الحديث المنْكَر (**انفَرْدْ**) بسكون الدال للوزن (**به**) بروايته (**راوٍ**) بحيث لا يعرف متنه من روايته إلا من الوجه الذي رواه منه ولا من وجه آخر (**غَدَا**) أي صار (**تَعْدِيلُهُ**) أي توفيقه (**لا يَحْمِلُ**) أي لا يحتمل (**التَّفَرُّدا**) بألف الاطلاق لكونه وإن كان ثقةً لم يبلغ مبلغ من يُحْمَل تَفَرُّدَه بالخبرِ، مثاله ما رواه النَّسَائيُّ وأبن ماجة من رواية أبي زُكَيْر[٩٠] يحي بن مُحَمَّد بن قَيْس عن هِشَام بن عُروةِ عن أبيه عن عَائِشَةَ مرفوعاً: ﴿كُلُوا البَلَحَ بالتَّمْرِ فإنَّ ابنَ آدمَ إذا أَكَلَهُ غَضِبَ الشَّيْطانُ وقَالَ عَاشَ أبنُ آدمَ حَتَّي أَكَلَ الجَدِيدَ بالخَلَقِ -

(٩٠) في الأصل : أبي زكريا .

بفتحتين - أي بالقديم﴾. فهذا الحديث مُنْكَرٌ كما قال النَّسَائيُّ[٩١] وابنُ الصّلاحِ وغيرُهما، فإنّ راويه أبو زُكَيْر [٩٢] وإن خَرَّجَ له مُسْلِمٌ في المتابعاتِ لم يبلغْ رُتبةَ مَنْ يُحتَمَل تفرُّدُه. قال شيخُ الإسلامِ: "ولأنَّ معناه ركيكٌ لا ينطبقُ على محاسِنِ الشَّريعةِ، لأنَّ الشَّيطانَ لا يَغْضَبُ مِنْ {مجرّد}[٩٣] حياةِ ابنِ آدمَ بل مِنْ حَياتِهِ مُسْلِماً مُطِيعَاً للهِ تَعَالَى."[٩٤] ومَشَى النَّاظِمُ على أنَّ المنْكَرَ بِمَعْنَى الشَّاذ كما جَرَىَ عليه ابنُ الصَّلاحِ[٩٥]. إنَّهما {مفترقان}[٩٦]كما قال الحافظ بن حجر[٩٧]،

(٩١) في الأصل: النيسابوري، ولكن الحاكم في معرفة علوم الحديث جعل هذا الحديث في قسم الأفراد من الأحاديث، أما كون الحديث منكر كما قال النسائي وابن الصلاح فقد قاله شيخ الإسلام الأنصاري في فتح الباقي شرح ألفية العراقي ج١ ص ٢٣٩.

(٩٢) في الأصل : أبي زكريا .

(٩٣) ساقطة في الأصل.

(٩٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ج١ ص ٢٣٩ مع اختلاف قليل في الكلام والمعنى واحد.

(٩٥) قال في المقدمة عند ذكر النوع الرابع عشر وهو معرفة المنكر من الحديث: (المنكر ينقسم قسمين على ما ذكرناه في الشاذ فإنه بمعناه) آهـ

(٩٦) غير موجودة في الأصل.

(٩٧) قال في نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: (وعُرِفَ بهذا أن بين الشاذ والمنكر عموماً وخصوصاً مِن وجهٍ؛ لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة،

فالشَّاذُّ ما خالَفَ فيه الثِّقةُ مَنْ هُو أوثَق منه أو تَفَرَّدَ به قليلُ الضَّبْطِ، والمنكرُ ما خالف فيه المستور والضَّعيف الذي ينجبر بمتابعة مثله.

(**مَتْرُوكُهُ**) أي الحديث المتروك (**ما**) راوي (**واحدٌ بِهِ**) أي بروايته (**انْفَرَدْ**) أي توحَّدَ لِعَدَمِ مُوافقةِ غيرُه له مِنْ أهْلِ الحَدِيثِ (**وأجْمَعُوا لضَعْفِهِ**) لتُهْمَتِهِ بالكَذِبِ أو بِكَوْنِهِ مُخَالِفاً للقَواعِدِ المعْلُومةِ أوْ لِتُهْمَتِهِ بالفِسْقِ أو الغَفْلَةِ أو كَثرَةِ الوَهْمِ (**فَهْوَ كَرَدْ**) أي كالمردُودِ المكْذُوبِ لَكنَّه أخفّ مِنْه كَمَا صَرَّحُوا به وأفادَه النَّاظِمُ بالتَّشْبِيهِ قال السّيُوطيُّ في ألفِيَّتِه :

وَسَمِّ بِالْمَتْرُوكِ فَرْدًا تُصِبِ رَاوٍ لَهُ مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ
أَوْ عَرَفُوهُ مِنْهُ فِي غَيْرِ الأَثَرْ أَوْ فِسْقٌ أَوْ غَفْلَةٌ أَوْ وَهْمٌ كَثُرْ

المَوْضُوعُ

والكذِبُ الُمخْتَلَقُ المَوْضُوعُ عَلَى النَّبِيّ فذَلِكَ الموْضُوعُ

(**والكَذِبُ**) أي المكذوب (**المُخْتَلَقُ**) بفتح اللام بعدها قاف أي المنكر الَّذِي لا يُنْسَب إليه ﷺ أصلاً (**المَوضُوعُ**) مِنْ واضعه[٩٨] (**علي**

وافتراقاً في أن الشاذَّ رواية ثقةٍ، أَوْ صَدُوْقٍ، والمنكَر روايةُ ضعيفٍ. وقد غَفَلَ مَنْ سَوّى بينهما، والله تعالى أعلم.) اهـ

(٩٨) في الأصل: أوضعه.

النبي) ﷺ (**ف{ذلك}**) هو (**المَوضُوعُ**) اصطلاحاً قال الزّينُ العِرَاقِيُّ في ألفيته :

شَرُّ الضَّعِيْفِ الخبَرُ الموضُوْعُ   الكَذِبُ المختَلَقُ المصْنُوْعُ
وَكَيْفَ كَانَ لَمْ يُجِيْزُوا ذِكْرَه   لِمَنْ عَلِمْ مَا لَمْ يُبَيِّنْ أمْرَهْ

وعلى كلِّ حالٍ لا تَحِلُّ روايتَه للعالِمِ بحالِهِ في أي معنىً كان مِنْ حُكمٍ أو قصّةٍ أو ترغيبٍ أو ترهيبٍ أو غيرها لخَبَرِ ﴿مَن حدّث عَنّي يَرَى أنّه كَذِب فهو أحد الكذّابين﴾ بالتَّثْنِيةِ والجمع، ويكفيك الحديث المتواتر المتقدِّم(٩٩). ويُعرف الوضعُ بإقرارِ واضعه، أو بركاكة ألفاظه، أو بالوقوف على غلطه، وقد صنَّف ابن الجوزي في بيان الموضوعات كتاباً نحو مجلّدين لكن خرج {عن}(١٠٠) موضوعه بحيث أودع فيه الحَسَن من الحديثِ والضَّعيفِ الَّذِي لا دليل على وضعِهِ، بل رُبَّما وَضَع فيه الصَّحيح وخطّئوه في ذلك وشنَّعوا عليه وفيه قال السُّيوطيُّ في ألفيته :

وَفِي كِتَابِ وَلَدِ الْجَوْزِيِّ مَا   لَيْسَ مِنَ الْمَوْضُوعِ حَتَّى وُهِّمَا

---

٩٩ ﴿مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ﴾
(١٠٠) ساقطة في الأصل.

مِنَ الصَّحِيحِ وَالضَّعِيفِ وَالْحَسَنْ ضَمَّنْتُهُ كِتَابِيَ الْقَوْلَ الْحَسَنْ[١٠١]

وَمِنْ غَرِيبِ مَا تَرَاهُ فَاعْلَمِ فِيهِ حَدِيثٌ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمِ

١٠١ في الأصل : (ضمنه كابي العور الحسن)

الخاتمة

وقَدْ أتَتْ كالجَوْهَرِ المكْنُونِ ... سَمَّيْتُهَا: مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي

فَوْقَ الثَّلاثِيْنَ بأرْبَعٍ أتَتْ ... أقْسامُهَا ثُمَّ بخَيرٍ خُتِمَتْ

{(**وقد أتت**)} هذه المنظومة تمت بهذه (**كالجَوْهَرِ المكْنُونِ**) أي المصُون في النَّفَاسَةِ وحُسْنِ الصُّنعِ ولا سِيَّما تضمّنها(١٠٢) لهذه الأقسام الكثيرة في ألفاظها القليلة. (**سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي**) ولم أقِفْ لَهُ عَلَى ترجمةٍ(١٠٣). (**فَوْقَ الثَّلاثِيْنَ بأرْبَعٍ أتَتْ**) أي ظهرت

(١٠٢) في الأصل: فضمنها.

(١٠٣) قال السيد أحمد الحموي الحسيني المتوفى سنة ١٠٩٨هـ في آخر شرحه للبيقونية والمسمى تلقيح الفِكَر بشرح منظومة الأثر: ولم أقف للناظم رحمه الله على ترجمة يعلم منها اسمه وحاله ولا أدري ما هذه النسبة هل هي لبلدة أو قرية أو أب أو جد. وقال العلامة الدمياطي المتوفى سنة ١١٤٠هـ في شرحه للبيقونية والمسمى صفوة المُلَح بشرح منظومة البيقوني في فن المصطلح: ولم أقف له رحمه الله على ترجمة. وقال الإمام الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢هـ في شرحه للمنظومة: ولم أقف له على اسم ولا ترجمة ولا ما هو منسوب إليه. وقال الشيخ الأجهوري المتوفى سنة ١١٩٠هـ في حاشيته على شرح الزرقاني للبيقونية: وجد بهامش نسخة عليها خط النّاظم ما نصه: واسمه الشيخ عمر بن الشيخ مُحَّمد بن فتوح الدمشقي الشافعي. ثم قال بالجملة فالناظم رحمه الله تعالى لإخلاصه لم يبين نسبه ولا بلده ولهذا عم النفع بهذه المقدِّمة واعتنى بها جماعة شرحوها كالحموي وابن الدمياطي وشارحنا العلامة الزرقاني فإنها زبدة ما في الألفية للعراقي. انتهى.

أبياتها أي عِدةُ أبياتها أربعةٌ[١٠٤] وثلاثون بيتاً. (**أقْسامُهَا ثُمَّ**[١٠٥]) بعد أن أتت بالمقصود (**بخيرٍ خُتِمَتْ**) ببنائه للمفعول وختمها بالخير لاشتمالها على عَمَلِ الخَيْرِ فأَحْسَنَ اللهُ إليهِ وبلَّ رأسَه برَحمةٍ مِنْ لدَيْهِ.

خاتمة في ذكر بعض فوائد الفنّ:

منها الطَّبَقَة:

وهي في اصطلاحهم عبارةٌ عن جماعةٍ اشتركوا في السِّن ولِقَاءِ المشايخِ. وذكر ابن حجر أن رواة الحديث على طبقات: الأولى الصَّحَابة على اختلاف مراتبهم، الثانية كِبار التَّابعين كابن المسيِّب، الثَّالثة من الطَّبقة الوُسْطَى كابن سيرين والحسن، الرَّابعة تليها أكثر روايتهم عن كبار التَّابعين كالزُّهْرِيّ وقتادة، الخَامسة الطَّبقة الصُّغرى منهم من اجتمع بواحدٍ واثنينِ ولم يَثبُت لبعضِهم سماعٌ من الصَّحابَةِ كالأعمش، السَّادسة من الرُّواةِ عاصَروا الخَامسة لكن لم يثبُت لهم لقاء أحدٍ من الصَّحْبِ كابن جُرَيج، السَّابعة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري، الثَّامنة الطَّبقة الوُسْطَى كابن عُيَينة، التَّاسعة الطَّبقة

---

(١٠٤) في الأصل: أربع وثلاثون.

(١٠٥) في الأصل : (أقسامها تمت)

الصُّغرَى منهم كالشَّافعيّ وأبي داود الطَّيالسي وعبد الرَزَّاق، العاشرة الآخذين مِمَّن تَبِعَ الأتباع كالتِّرمذيّ وأُلحق باقي شيوخ الأئمَّة السِّتَّة.

ومنها معرفة بعض أئمة الرواية ومواليدهم ووفياتهم:

ونبدأ بذكر النَّبِيّ ﷺ لتتم البركة فنقول عاش النَّبِيُّ ﷺ ثلاثاً وستين سنة وكذا أبو بكرٍ وعمر وعلي وكانت وفاته عليه الصَّلاة والسَّلام يوم الاثنين لاثنتا[١٠٦] عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوَّل، وأبو بكر لليلة خلت منه وقيل غير ذلك، وعمر سنة ثلاث وعشرين آخر يوم من ذي الحجة شهيداً، وعلي في رمضان سنة أربعين، وأما عثمان بن عفّان فإنه عاش اثنتين[١٠٧] وثمانين سنة ومات في ذي الحجة شهيداً سنة خمس وثلاثين ﷺ وعن باقي الصحابة أجمعين.

ومات أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثَّوريُّ سنة إحدى وستين ومائة، والإمام مالك بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة، وولد سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك، ومات الإمام أبو حنيفة ببغداد سنة خمسين ومائة، ومات {الإمام الشافعي} بمصر سنة أربع ومائتين. والإمام أحمد بن حنبل وُلِدَ سنة أربع وستين ومائة ومات ببغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين. والإمام مُحَمَّد بن إسماعيل البُخَاريُّ وُلِدَ يوم الجمعة

---

١٠٦ في الأصل اثنا عشرة.

١٠٧ في الأصل اثنين وثمانين.

بعد الصَّلاة لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين بقرية خَرْتَنْك مِنْ قُرَى سمرقند. والإمام مُسْلِم بن الحجَّاج القشيري بنيسابور سنة إحدى وستين ومائتين وخمسٍ بقين من رجب وهو ابن خمسٍ وخمسين. والإمام ابن ماجة مُحَمَّد بن يزيد وماجَة لقبٌ لأبيه سنة ثلاث وسبعين ومائتين يوم الثلاثاءِ لثمان بقين من رمضان وقيل سنة خمس وسبعين ومائتين. والإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجستاني(١٠٨) بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين. والإمام مُحّمَّد بن عيسى بن سَورة بفتح السين والرّاء الترمذي سنة تسع وسبعين ومائتين. والإمام أبو بكر أحمد البزَّار براء مهملة آخره، سنة أربع وسبعين ومائتين. والإمام أحمد بن سعيد الخراساني النسائي سنة ثلاث وثلاثمائة في صفر يوم الاثنين لثلاث عشر خلت منه. والإمام مُحَّد بن حبَّان التيمي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة(١٠٩). والإمام الطبَّرانيّ سنة تسعين وثلاثمائة في شهر ذي القعدة. والإمام عليّ بن عُمَر البغدادي الدَّارَقُطْني سنة خمس وثمانين وثلاثمائة يوم الأربعاء لثمان خلون من ذي القعدة وولد في ذي القعدة أيضا سنة ست وثلاثمائة. والإمام مُحَمَّد بن عبد الله بن حمدويه

(١٠٨) في الأصل السختياني.

(١٠٩) في الأصل سنة ست وثلاثمائة.

الحاكم الضَّبِّيُّ بنيسابور في صفر سنة خمس واربعمائة وولد في شهر ربيع سنة احدى وعشرين وثلاثمائة. والإمام أحمد بن عبد الله الأصفهاني الصوفي أبو نعيم يوم الاثنين لعشرين خلون من المحرم سنة ثلاثين واربعمائة وولد في شهر رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة. والإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في عاشر جماد الأولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ودفن ببيهق وولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة. وأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة في سابع ذي الحجة منها. وأبو عُمر يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد البر النَّمَري بفتح النون والميم سنة ثلاث وستين واربعمائة. وابن حزم سنة ست وخمسين واربعمائة. والغزالي سنة خمسٍ وخمسمائة.

ومنها بعض آداب طلب الفنّ:

وهو أنه ينبغي لطالب الحديث أن يحسن النية ويضمر الإخلاص ويجلل الحديث بحيث إذا قرأه كان متوضياً متبخِّراً جالساً على مكان عال ككرسي أو فراش رفيع ويأتي بالصَّلاةِ والسَّلامِ على النَّبِيّ ﷺ كلَّما ذكره أو كتب اسمه ولا يُفْرِد أحدَهُمَا وعنْ بعضِ الأخيارِ أنَّه كان يفرد الصَّلاةَ فرأى النَّبِيَّ ﷺ فقالَ له لم تحرِم نفسَكَ أربعينَ حسنةً؟ وجعل له كلّ حرفٍ مِنْ (سلِّم) بحرف، وينبغي له نشر

الحديث لقَولِهِ ﷺ ﴿بلِّغوا عني ولو آية﴾ وقولِهِ ﷺ ﴿نَضَّرَ اللهُ امرَءاً سمِع مقالتي فوعاها فأدّاها كما سمعها﴾ وينبغي له أن يزجر مَنْ علا صوته على قراءة الحديث آخذاً بقوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ وأقول شعراً :

يا سامعين حديث المصطفى كونوا على التأدُبِ فالرحمن لا يرضى
برفع صوت على قول المحبوب والمصطفى حي وعنده خفضا(١١٠)

هذا وآداب الحديث كثيرة، يعلمها من طالع كتبه، ومع ذلك من أعظمها ينبغي لطالبه ألا يستحي ولا يتكبر ففي البُخَارِيِّ عن مجاهدٍ لا ينال العلم مستحي ولا متكبر. وقال وكيعٌ لا يكون الرَّجل عالماً حتى يأخذ عمَّن فوقَه وعمَّن هو دونَه، وعمَّن هو مثلَه. وعليه أن يعمل بالأحاديث التي في الفضائل والترغيبات، فقد رُوي أن رجلاً قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل؟ قال العلم، قال وما ينفي عني حجة العلم؟ قال العمل(١١١). وقال أحمد ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به حتى مر بي في الحديث أن رسول الله ﷺ احتجم

(١١٠) الصفحة الأخيرة غير واضحة وبها طمس.

(١١١) أخرج ابن عدي في الكامل عن علي قال: قلت يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهالة قال العلم قال قلت فما ينفي عني حجة العلم قال العمل به.

وأعطى أبا طيبة دينارا فأعطيتُ الحجّامَ ديناراً حين احتجمت.(١١٢) وقال بعضهم إذا بلغك شيءٌ من الخبرِ فاعمل به ولو مرة تكن من أهله. انتهى. وقد تمت العجالة التي وضعتها للمبتدئين حلاً للمنظومة في يوم واحد بدأتها ضحى يوم الخميس في جمادى الأولى يوم أحد وعشرين وختمتها في يومها ذلك بعد العصر في أرض التاكة فكانت مدة تأليفها نحو عشر ساعات وذلك سنة ألف ومائتين وسبع وثلاثين، وأسأل من رأى فيه خللا أن يصلِّح ولا بالاعتراض يصرّح، وأسأل الله قبولها والنفع بها وأختم ذلك بما رواه أبو هريرة عنه عليه الصَّلاة والسَّلام سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ.

(١١٢) أخرج ابن أبي شيبة عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ أَبَا طَيْبَةَ حَجَمَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ : كَمْ خَرَاجُك ؟ قَالَ : ثَلاَثَةُ آصُعٍ، قَالَ : فَوَضَعَ عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرًا. وقال عنه صاحب أسد الغابة: أبو طيبة الحجام مولى بني حارثة من الأنصار ثم مولى محيصة بن مسعود. كان يحجم النبي صلى الله عليه و سلم قيل: اسمه دينار وقيل نافع وقيل ميسرة.

فهرس الموضوعات